



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

رقم التسجيل:

رقم التسجيل: 1635090568

1635090651

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص: دراسات لغوية
بعنوان:

علاقة اللغة بالمجتمع وإشكالية التواصل

دراسة سوسيولغوية

إعداد الطالبين:

- بن سعادة إلهام

- رغيوي سعدية

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة

رئيسا	جامعة المسيلة	أستاذ محاضر أ	خلوف مفتاح
مشرفا ومقررا	جامعة المسيلة	استاذ محاضر أ	عزوز ختيم
ممتحنا	جامعة المسيلة	أستاذ مساعد أ	محمد زعيتري

السنة الجامعية: 1442-1443هـ / 2020-2021م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
خَلَقَ الْمَوَدَّعَةَ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
خَلَقَ الْمَوَدَّعَةَ



شكر وعرّفان

إلى من قيل فيه قم للمعلم ووفه التبجيلا كاد المعلم أن يكون رسولا
أستاذي ومشرفي القدير عزوز ختيم نتقدم إليكم نحن طالبتكا بن
سعادة إلهام ورغويي سعدية بأسمى عبارات الاحترام وأنبل مفردات
التقدير لما كان من حضارتكم من جهد قدمته في سبيل أن تكون
دراستنا في إطار نعم الطالب الباحث لكم جزيل الشكر والامتنان
وعبارات الاحترام والتقدير لك منا خالص الدعوات الصادقة بدوام
الصحة والعافية والتقدم والنجاح

الإهداء

الحياة فصول وكل فصل خريف لابد أن ينتهي ، اليوم تنتهي مسيرة خمس سنوات رأيت فيها لذة نيل النجاح بعد مرارة التعب وحلاوة الختام بعد عناء السهر اليوم أقدم مذكرة تخرجي التي حملت في طياتها حلما وأملا والكثير من الجهد والعمل أهدي ثمرة عملي إلى جنتي وغاليتي والدتي وقرّة عيني محمدي مباركة أدامك الله نورا يضيء عتمة الليالي إلى سندي ومصدر أمني وقوتي حبيبي الغالي أبي بن سعادة قدور كل دواوين الكتب لن توفيك قطرة تعب في سبيل أن أصل إلى ما انا عليه اليوم دمت لي نعم السند ونعم الأب

دمت لي سدا مانعا أمام خطوب الدهر

إلى غاليتي وحبيبتي ليندة

إلى حلاوة بيتنا كريم ، لخضر ، أمين

دمت لي ذخرا للحياة

إلى هبة الله لي في الحياة زوجي الغالي رشيد عساك خطوة السعادة في الدنيا وملجأ في

الآخرة

رفيقتي وأختي ومن قاسمتني عناء النجاح رغيوي سعدية

إلى توأمي دنيا ، دلال

إلى بشرى ، أشواق ، شيماء دمت لي حتى تدوم الحياة

كما أتقدم بخالص الشكر والتقدير لمن ساهم في انجاز هذا العمل من قريب أو بعيد

والحمد لله حمدا مباركا



أهداء

اليوم تنتهي مسيرة حياة من العمل والاجهد والسهر ، حكاية خمس سنوات من العطاء ، اليوم

أختم رحلتي في سبيل العلم ولا أنهيها

أهدي عملي هذا إلى من تحملت سهر الليالي وألم تسع أشهر غاليتي أمي الحبيبة كرساني فطيمة يا

من تحملين جنة تحت القدم دمت لي نورا في عتمة الطريق ، أبي سندي وأملي رغيوي طيب كل

عبارات الامتنان لن ترد لك تعبك وتحملك لأبلغ ما أنا عليه ، أبي الثاني أخي وعزتي في الدنيا

ودافعي وملهمي رغيوي محمد ، إلى أخي الثاني داعمي وقائدي في خطوب الحياة رغيوي حمزة

دمتم لي نعم الإخوة ونعم السند ونعم الداعم لي ، زوجة أخي الغالية التي لم تلدها لي أمي

خننوس غنية ، إلى عصافير بيتنا وحلاوته بنات أخي الغاليات آلاء ، آية الرحمان أدامكما الله في

حفظه ورعايته

إلى رفيقتي في دروب الحياة ودروب السعادة إلهام إلى رفيقتي الغاليات عبد الحق دلال ، أشواق ،

شيماء ، بشرى عساكم رفيقتي في الجنة

إلى كل من كان له دور المساعدة ولو بدعوة صادقة في عملي هذا من قريب أو بعيد، إليكم

أخلص عبارات الامتنان والحمد لله على دوام نعمه وستره وعظيم كرمه

المقدمة

لقد إن الإنسان وبوصفه كائن حي يؤثر ويتأثر ويعيش مراحل حياته لابد له من أسس ومناهج لتحقيق مبدا التعايش والتواصل ، داخل المجتمع الواحد .
فالمجتمع وبطبيعة تركيبته الاجتماعية وخضوعه لقوانين وعادات وتقاليده تفرض مبادئ لابد للمجتمع أن يتبعها لتحقيق مبدأ التواصل الذي لا يكون إلا بلغة يتواصل بها داخل بيئته ومحيطه ، لتسهيل التواصل وتعزيز العلاقات والروابط .

فالمجتمع كتلة واحدة تتجزأ وتتفرد ببعض الخصوصيات ، لكنها تبقى محكومة بنظام لغوي اجتماعي معين ، ولكن كل مجتمع إشكاليات تواجه أفرادها ، فبطبيعة الوقت تفرض تنقل الأفراد من بيئة إلى أخرى ، مما يكسبهم العديد من اللغات كما ان تاريخ أي مجتمع وخاصة دول جنوب إفريقيا وبسبب الحروب التي مرت على تاريخها أكسبها موروث لغوي متعدد .

هذا التعدد أحدث إشكالية داخل المجتمع ومن بين هذه المجتمعات المجتمع الجزائري ، ومن هنا نطرح الإشكال التالي : ما هي علاقة اللغة بالمجتمع ؟ وما مدى وجود إشكالية في طرق التواصل بين أفراد المجتمع الواحد ؟

بناء على هذه الإشكالية تمحورت عدة فرضيات وهي :

هل هناك علاقة بين اللغة والمجتمع ؟

هل توجد وظائف مشتركة بين اللغة والمجتمع ؟

هل تؤثر تعددية اللغات في المجتمع الواحد على التواصل بين أفرادها ؟

1- أهمية الموضوع :

تكمن أهمية موضوعنا في انه يطرح مشكلة اجتماعية تتعلق بالتواصل ، كما أن هذا الموضوع يعالج واقع اجتماعي حاصل .

2- أسباب اختيار الموضوع :

يعود سبب اختيارنا لهذا الموضوع ملاحظتنا وبصفتنا طلبة مقيمين صعوبة التواصل داخل الجامعة بسبب اختلاف وتعدد لهجات الطلبة .

3- أهداف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة إشكالية التواصل في المجتمع والغاية منها محاولة إيجاد حلول ولو بسيطة حول ظاهرة التعدد اللغوي .

4- الدراسات السابقة :

يعتبر هذا الموضوع متناول سابقا حيث نجد اللغة مدروسة في عدة مقاييس ، كما نجد مشكلة التعدد اللهجة الجزائرية مثل مقال نورة قنتيفة أشكال الهويات اللغوية الجزائرية وإشكالية أزمة انتماء الجزائر ، جامعة أم البواقي دون سنة النشر .

5- منهج الدراسة :

اعتمدنا المنهج الوصفي المقارن لنقل الموضوع وذلك لوصفنا ظاهرة اللغة والمجتمع ، كما ساعدنا المنهج المقارن في نقل إشكالية التعدد اللغوي في المجتمع الجزائري .

وجاءت خطة البحث على الشكل التالي :

مقدمة

العرض (العنوان : علاقة اللغة بالمجتمع وإشكالية التواصل دراسة سوسيوغوية)

الفصل الأول : مفهوم اللغة والمجتمع

المبحث الأول : مفهوم اللغة من الناحية اللغوية لغة واصطلاحا كما تناولنا كذلك خصائص

اللغة

المبحث الثاني : عالجتنا فيه وظائف اللغة عند عدد من الدارسين كرومان جاكبسون وهاليداي وغيرهم

المبحث الثالث : تطرقنا فيه لعلاقة اللغة بالمجتمع ووظائف اللغة داخل المجتمع

أما الفصل الثاني كان تحت عنوان إشكالية التواصل اللغوي داخل المجتمع

المبحث الأول : تناول مفهوم التواصل

أما المبحث الثاني وظيفية التواصل كما تحدثنا فيه عن نظرية التواصل عند رومان جاكبسون وأخيرا وليس أخيرا المبحث الذي كان تحت عنوان إشكالية التواصل وقد عالجت هذا المبحث تعدد اللهجات في المجتمع الجزائري ، وكذا تناول أمثلة من داخل المجتمع الجزائري

الخاتمة والتي كانت عبارة عن ملخص نهائي لمذكرتنا كما طرحنا فيه بعض من الحلول التي بإمكانها المساعدة في فهم كل مجتمع طبيعة اللغة الموجودة فيه ، ولا يخفى تلقينا بعض الصعوبات في طرحنا هذه الدراسة ، حيث يعتبر موضوع التواصل كثير التجذر متشعب ، هذا ما صعب علينا ضبط المعلومات بشكل دقيق ، كما أن طبيعة المجتمع الجزائري التي تعرف لهجاته اختلاف واسع كان عائقا في نقل كل المعلومات وضبطها.

وقد اعتمدنا في دراستنا على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها :

1. احمد محمد المعتوق- الحصيلة اللغوية، أهميتها، مصادرها، وسائل تنميتها .
2. ابن فارس، معجم المقاييس في اللغة، تح شهاب الدين أبو عمران، دار الفكر.بيروت.لبنان (د ط) ، (دث) .
3. لسان العرب ، ابن منظور

الفصل الأول

مفهوم اللغة والمجتمع

الفصل الأول : مفهوم اللغة و المجتمع

اللغة كائن حي ينمو و يتطور و يلد و يحي و قد تتوفر له أسباب السعادة فيسعد كذلك .و أسباب المهانة فيهان و قد يندثر و يختفي في نهاية الأمر و قد لا ينتهي و يموت كليا بعض جوانبه فقط.

و في بداية طرحنا هذا هذه أهم مفاهيم و تعريفات اللغة من الجانب اللغوي و الاصطلاحي.

المبحث الأول : مفهوم اللغة و خصائصها:

أولاً- مفهوم اللغة

لغة = وردت لفظة اللغة في لسان العرب كالأتي : " و اللغة من السماء الناقصة و أصلها لغوه من لغا إذا تكلم و اللغة اللسن وحدها أنما أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم و هي فعلة من لغوت أي تكلمت ،أصلها لغوه ككرة و قلة، و الهاء عوض و جمعها لغى مثل بره و برى، و في المحكم المجمع لغات و لغون¹

نجد كذلك لفظة (لسان) وردت في القران الكريم دالة علي معني النطق كما في قوله تعالى: ﴿فإنما يسرناه بلسانك﴾ سورة الدخان الآية 58² - في قوله تعالى أيضا : "بلسان عربي مبين" سورة الشعراء-الآية 195³ و قوله جل شأنه: «ما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه» سورة إبراهيم الآية "4"⁴.

¹ لسان العرب، ابن منظور (حرف اللام، مادة لغا)، دار صادر، بيروت، ط.1-1997، ص 507/508.

² سورة الدخان: الآية 58

³ سورة الشعراء: الآية 195

⁴ سورة إبراهيم: الآية 04

وردت أيضا في قاموس المحيط: "اللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم، جمع لغات و لغون، ولغا لغوا: تكلم، و خاب و ترديداته: رواها بالدسم، و ألغاه خيبة . و اللغو و ألغأ، كالفتى السقط، و ما لا يعتد به من كلام و غيره كالغوي، كسكري و الشاة و لا يعتد بها في المعاملة : " و لا يؤاخذكم الله باللغو في إيمانكم " أي بلاثم في الحلف إذا كفرتم، و لغى في قوله كسعي و دعا و رضي، لغا و لاغيه و ملغاة: أخطأ و كلمة لاغيه أي فاحشة، و اللغوي :لغط القطا، و لغى به، كر في لغا : لمح به، و بالماء: أكثر منه و هو لا يروي مع ذلك، و استلغ العرب: استمع لغاتهم من غير مسألة، و قول (الجوهرة): لنباح الكلب."لغو" '5'."1"¹.

اللغة اصطلاحا:

بعد طرحنا للغة من الجانب اللغوي نتطرق للجانب الاصطلاحي عند مجموعة من اللسانيين الوظيفيين و غيرهم من المفكرين.

اصطلاحا :

عرفت اللغة بأنها : "قدرة ذهنية مكتسبة يمثلها نسق يتكون من رموز اعتباطية منطوقة يتواصل بها مجتمع ما"².

و هذا التعريف في واقعه يقرر مجموعة من الحقائق التي تتطوي عليها طبيعة اللغة في حقيقتها و كيانها الداخلي الدقيق و هذه الحقائق هي :

(1)- أن اللغة قدرة ذهنية تتكون من مجموع المعارف اللغوية بما فيها المعاني و المفردات و الأصوات و القواعد التي تنظمها جميعا تتولد و تنمو في الذهن الفرد ناطق أو مستعملها فتمكنه من إنتاج عبارات لغته كلاما و كتابة كما تمكنه من فهم مضامين ما ينتجه أفراد مجموعته من هذه العبارات و بذلك توجد الصلة بين فكره و أفكار الآخرين

¹ - القاموس المحيط، الفيروز بادي، مكتبة تحقيق التراث، مؤسسة الرسالة للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت لبنان، ط.8 ص1330.

² - احمد محمد المعتوق- الحصيلة اللغوية، أهميتها، مصادرها، وسائل تنميتها ص.33.

وتتداخل في تكوين هذه القدرة عوامل فسيولوجية تتمثل في تركيب الأذن و الجهاز العصبي و المخ و الجهاز الصوتي لدى الإنسان¹.

(2)- أن هذه القدرة تكتسب و لا يولد الإنسان بها و انما يولد و لديه الاستعداد الفطري لاكتسابها و يدفعه لهذا الاكتساب في العادة شعوره بالانتماء إلى مجموعة البشرية نفسيا و اجتماعيا و حضاريا و رغبته في التعايش و التبادل المنافع و المصالح بينة و بين أفراد هذه المجموعة².

(3)- أن هذه القدرة المكتسبة قي طبيعتها تتمثل في نسق متفق و متعارف عليه بين أفراد ما يطلق عليه الجماعة اللغوية (الجماعة الناطقة بلغة ما)³.

و تدخل في تكوين هذا النسق في العادة وحدات أو أنساق أخرى متفرعة يرتبط بعضها ببعض الآخر. و هذه الوحدات او الأنساق المنفرقة هي :

(أ)- **النسق الصوتي**: و هو الذي يحدد نطق الكلمات او أجزاء الكلمات وفق الأنماط المقبولة أو المتعارف عليها لدى الجماعة اللغوية.

(ب)- **النسق الدلالي**: و يعني ترتيب الوحدات المعنوية وفق سماته الدلالية المعروفة أو المقبولة في اللغة.

(ج)- **النسق الإعرابي أو النحوي**: ويعني ترتيب كلمات الجملة أو الجمل في أشكالها المقررة في اللغة.

(د)- **النسق الصرفي**: وهو النسق الذي تعالج فيه أو من خلاله بنيات الكلمات وأنواعها و تصريفاتها و اشتقاقاتها.

(هـ)- **النسق المعجمي**: ويقصد به مجموع المفردات اللغوية المتاحة للتعبير عن المعاني والمواقف المختلفة في إطار اللغة.

¹ المصدر نفسه ، ص 34.

² المصدر نفسه ، ص 34.

³ - المصدر نفسه ، ص 34.

4)- أن اللغة ليست عادية في ذاتها و إنما أداة يتواصل بها أفراد مجتمع معين لتستقيم علاقاتهم وتسير أمور حياتهم، ولهذا كانت معرفة اللغة أو تعلمها ضرورة من ضرورات الحياة الاجتماعية التي تستقر وتستقيم بها حياة الفرد (4)

بالإضافة إلى هذا التعريف الخاص باللغة هناك مفهوم آخر للغة وهي اللغة المنشأ أو اللغة الأم فقد تعددت مصطلحاته و مفاهيمه ولكن ما اتحد عليه اللغويين أن اللغة الأم و اللغة المنشأ يكسبها الطفل أو يتلقاها منذ الطفولة وهي اللغة التي تبقى معه عبر مراحل حياته.

وهذه لمحة عن ماهية اللغة المنشأ والطرق بينها وبين اللغة الأم وكذا أنواع هذه اللغة.

بعد هذا الطرح لمفهوم اللغة من الجانب اللغوي والاصطلاحي لا بد من الولوج إلى نوع أو بتعبير أدق لغة أخرى وهي اللغة المنشأ ماهيتها ونشأتها وتطورها أهم الفروق بينها وبين اللغة الأم.¹

لغة المنشأ:

لقد اختلف اللغويون حول مدلول مصطلح اللغة الأم، بحيث تلتفت اهتماما واسعا من طرف المدارس اللغوية والفكرية خاصة عند الباحثين اللغويين ، نجد من بينه "جان لويس كالفي" Jean-Louis-Calvet " الذي يعقب على التحريفات التي وردت في القواميس الشائعة بان اللغة الأم هي لغة البلد الذي فيه ولدنا فيقول: "انه لا يغطي الحالة العامة للغة الأم، فالفرنسية بلا ريب هي اللغة الأم لفرنسي ولد في البيانات ونشا في محيط يتحدث بالفرنسية وعلى العكس من ذلك فان فرنسيا من أبوين أصولهما أجنبية يعود له على التحدث بغير الفرنسية، يستطيع تماما أن يعتبر لغة يجهلها لغة أجداده

¹ - احمد محمد المعتوق- الحصيلة اللغوية، أهميتها، مصادرها، وسائل تنميتها ص.33.

الأبعدين "لغة أمه" له إن كان لا يعد نفسه فرنسيا على المستوى العاطفي، وهكذا فإن اللغة الأم يمكن أن تكون حيناً لغة الأم، وحيناً آخر لغة الأم الوطن".¹

ونجد كذلك في تعريفها السياسي : حيث تقول الأستاذة "Louis Dabène" * هي تلك اللغة التي يتلقاها في المحيط المدرسي مهما تكون الوضعية الشرعية لتلك اللغة والتي يعيش فيها التلميذ*²

تعريف المنشأ : "تلك اللغة التي يستعملها من محيطه العام وتشمل لغة أهل الدار و التلغاز والألعاب اللغوية التي يتعامل بها".³

التعريف السياسي : "هي لغة الدستور، وتعلو فوق كل الاداءات التي يتواصل بها المجتمع وهي اللغة الرسمية باعتبارها رمزا للوحدة الوطنية".⁴

التعريف التقليدي : "وهي لغة الأم العربية (Langue maternelle) أي تلك اللغة التي يسمعها من أمه في البيت في المراحل الأولى من الاكتساب اللغوي"⁵

التعريف الشعبي : "لغة المساواة وتكافؤ الحظوظ، وهي كل لغة تواصل في المجتمع"⁶.
 إذن اللغة الأم مهما تعددت تحريفاتها فهي اللغة المكتسبة منذ الصغر من خلال اختلاط الطفل بالأم ، بصفة أوسع اختلاط الطفل بالمحيط العائلي كله ،ولذا سميت باللغة الأم ، ومن جهة أخرى هي لغة المجتمع الذي ترعرع فيه ، فمن المعروف أن الطفل الذي يعيش خلال مرحلته الطفولة فبيئة معينة، ويتعرض للغتها ويتلقاها من والديه أو من مربيه

¹ حرب اللغات والسياسات اللغوية ، ترجمة: حسن حمزة، بيت النهضة ، بيروت، ط1.2008 ص 153.

² صالح بالعيد، علم لغة النفس.ص.35.

³ المرجع نفسه، ص.35.

⁴ المرجع نفسه، ص.35.

⁵ المرجع نفسه، ص.35.

⁶ المرجع نفسه، ص.35.

أو من أقرانه فترة كافية ، سوف يكتسب هذه اللغة بشكل طبيعي، سواء كانت لغة أبائه و أجداده، أم لم تكن كذلك، فاللغة لا تورث، ولا علاقة لها بالأصل أو الجنس".¹

تعتبر لغة المنشأ بحر واسع من المفاهيم والتعريفات التي خاض فيها العلماء والمفكرين باختلاف مشاربهم وأقطارهم.

لا يمكن لنا نحن كباحثين أن نجمع كل اوامرها للكلم الزاخر من المعلومات حولها لذلك تطرقنا إلى المفاهيم التي يمكن ان تكون قد قدمت تعريفا شاملا لها.

ومنها ننتقل إلى جدول يلخص أهم الفروقات بينها وبين اللغة الأم وهو كالآتي:

الفرق بين لغة الأم و اللغة المنشأ²

اللغة الأم	لغة الأم
1. تكتسب من الأسرة و التلفاز، و المجتمع و المدرسة	1. تكتسب من الأسرة
2. لغة مهذبة (فصحى)	2. عامية /محلية /وطنية
3. اكتسابها تطبع	3. اكتسابها طبع
4. لغة محلية علمية إدارية رسمية	4. لغة وظيفية محلية
5. لغة مستواها أعلى من الدارجة	5. مستواها دارج أو لغة وطنية
6. أطلسها اللغوي واسع	6. لها أطلس لغوي محدود
7. ثقافتها واسعة	7. ثقافتها محدودة
8. لغة معيارية	8. غير معيارية
9. لسان مهيمن مسيطر و شرعي يكتسب شرعية من الفئة العريضة لمستعمليه و القوانين لحامية له.	9. لسان غير مهيمن لا يحتفظ بتكامل نسقه الا في الجماعة التي يستعمل فيها.
10. ناطق هذا اللسان لا يعدل عن لسانه إلا تنازلا للغات الأجنبية	10. ناطق هذا اللسان في مواجهة اللسان الجماعي يعدل عن لسانه.

من خلال الجدول الممثل أعلاه نستنتج بأن لغة الأم هي تلك اللغة التي تكتسب طبيعياً من غير تكلف و غالباً ما تكون لغة عامية دارجة تستعمل في وسط جغرافي

¹ ينظر: جان لوييس كالفلي، حرب اللغات والسياسات اللغوية، ص 154.

² ينظر: صالح بالعيد، علم اللغة النفسي.ص.3.

محدود. أما لغة الأم هي اللغة الواقية التي تكتسب بصفة رسمية في المدرسة لها قوانين تحكمها، كما تتميز بنطاق واسع الاستعمال¹.

بالإضافة إلى هذه التعريفات السابقة هناك مصطلحات أخرى لها علاقة باللغة و

هي :

تعريف الثنائية اللغوية: لقد ورد في معجم المقاييس للابن فارس أن : "الثاء و النون والياء أصل واحد وهو تكرير الشيء مرتين ، أو جعله شيئين متواليين أو متباينين ، وذلك كقولك ثبتت الشيء ثنيا والاثتان في العدد معروفان... والثني في الأمر يعاد مرتين"²

اصطلاحاً:

لقد وردت الكثير من التعريفات لمصطلح الثنائية اللغوية ، نذكر من بين هذه التعريفات ما جاء به في معجم اللغة العربية المعاصرة "فقد أطلق مصطلح الثنائية اللغوية على استعمال لغتين أو تعايشهما جنباً الى جنب في مجتمع معين في بعض الدول الأفريقية التي تتكلم السواحيلية والانجليزية ، أو السواحيلية الفرنسية"³

ونجد كذلك **محمد علي الخولي** الذي يعرف الثنائية بقوله: <حونغني بالثنائية اللغوية في الوطن العربي ان يتكلم الناس في البلد لغتين الأولى عربية التي تستخدم في المجالات الرسمية كالحياة والتعليم والإعلام والبرلمان وكتابة القوانين ، والثنائية لغة محلية (غير عربية) تستخدمها مجموعة من المواطنين للتواصل فيما بينهم ، بينما تستخدم اللغة السائدة للتواصل مع الآخرين >>⁴

تفهم من قول **محمد علي الخولي** أن الثنائية اللغوية يقصدها امتلاك الفرد لغتين مختلفتين لغة الأم وهي اللغة الرسمية في البلد والتي تستخدم في جميع مجالات الحياة

¹ ينظر : صالح بالعيد، علم اللغة النفسي.ص.3

² ابن فارس، معجم المقاييس في اللغة، تح شهاب الدين أبو عمران، دار الفكر.بيروت.لبنان (د ط) ، (دث) ص 188

³ احمد مختار عمر ، معجم اللغة العربية المعاصرة ، ج 1، ص333

⁴ محمد علي الخولي :الحياة مع لغتين ، جامعة الملك سعود ، الرياض ، ط1 ، 1988 ص : 17 ، 18

واللغة الأخرى غير عربية تستخدمها الفرد في جماعة من الناس فقط للتواصل فيما بينهم فقط.

التعددية اللغوية :

لغة: لقد جاءت كلمة تعدد في تاج العروس مشتقة من عدد: <<العد : الإحصاء : وعد الشيء يعده عدا أو تعدادا وعده وعدده والاسم العدد والعديد ، قال تعالى:<<وأحصى كل شيء عددا>>"سورة الجن الآية 28"

وقال الزجاج : قد يكون العدد بمعنى المصدر كقوله تعالى :<<حسنين عددا>>"الكهف الآية 11" وعد الشيء حسبه وقالوا الكمية المتألفة من الوحدات فيختص بالمتعدد في ذاته وعلى هذا قالوا الواحد ليس لعدد لأنه غير متعدد إذ التعدد الكثرة، وفي اللسان وفي حديث لقمان :<<لا تعد فضله علينا>>أي تحصيه لكثرتة.¹

اصطلاحاً: إن تنوع وتعدد اللغات كان منذ بداية التواصل البشري، هذه تعتبر ظاهرة مشتركة في جميع دول العالم التي يحصوا منها أي مجتمع لغوي ، فمصطلح التعددية اللغوية لع عدة تعارف نذكر منها:"يصدق التعدد اللغوي على سبيل التساوي، إذا كانت جميعها لغات عالمة ،كالألمانية و الفرنسية و الايطالية والفيدرالية السويسرية ،وأما على سبيل التفاضل إذا تواجدت لغات عالمية كالعربية بجانب لغات عامية مثل : الهاوسا و الغر و ماشية و التوبو في النيجر".²

-تطلق التعددية اللغوية على الوضع الذي يجري فيه استخدام شخص أو جماعة لأكثر من لغة شفاهة في غالب الأحيان ، وكتابة في أحيان اقل"³

¹ الزبيدي ، تاج العروس من جواهر القاموس ، تح:عبد العزيز مضر، مراجعة:عبد الشار احمد فراج، مطبعة حكومة الكويت ، الكويت ، ط2 ، 1994 ، ج8، ص353

² محمد الاوراغي ، التعدد اللغوي انعكاساته على النسيج الاجتماعي ، مطبعة النجاح الجديدة ، البيضاء ، الرباط، ط1 ، 2002 ص: 11

³ صالح بلعيد ، علم اللغة النفسي ، ص44

تعريف الازدواجية اللغوية :

لغة : ورد في معجم الوسيط << زوج) الأشياء تزويجا ، و زواجا : قرن بعضهما ببعض ، وفلان امرأة وبها جعله بتزوجها (ازدواجا) اقترانا والقوم : تزوج بعضهم من بع والكلام أشبه بعضه بعضا في السجع والوزن والشيء صار اثنين ، (تزاوجا) وازدوجا والقوم ازدوجوا<<¹

اصطلاحا: لقد اختلف اللسانيون و اللغويون حول مفهوم مصطلح الازدواج اللغوي

حيث عرفها **صالح بالعيد** بقوله : << هي استعمال نظامين لغويين في آن واحد للتعبير أو الشرح ، وهو نوع من الانتقال من لغة لأخرى وهذا موجود كظاهرة لغوية اتصالية في الشعوب التي خرجت من الاستعمار ، وبقيت آثار لغة العدو باقية في التواصل في التواصل اليومي، والذي أصبح بشكل من الأشكال بصورة عفوية للممارسات الكلامية العادية >>²

ويرى **أندري مارتيني** ظاهرة الازدواجية : << هي الحالة التي تستعمل فيها نفس الشخص لسانين بنفس درجة الإتقان >>³

ونجد كذلك من الدارسين من يطلق الازدواجية اللغوية ويريد بها وجود مستويين لغويين مختلفين في بيئة لغويين مختلفين في البيئة لغوية واحدة مثل : الفصحى و العامية و هذا ما ذهب إليه **عبد الرحمان بن محمد القعود** في أن الازدواجية اللغوية هي : "وجود مستويين في اللغة العربية، مستوى فصيح، و مستوى الدارجة أو مقبلاتها مثل العامية و اللهجة"⁴.

¹ معجم اللغة العربية معجم الوسيط ، ط4 ، القاهرة ، مكتبة الشروق الدولية ، 1425 هـ / 2004 م ، ص 405 .
² صالح بالعيد، في الأمن القومي، ط : بلا ، الجزائر : دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع 2010م ، ص222

³ اندري مارتيني ، مبادئ في اللسانيات العامة ، تر : **سعدى زبير** ، دار الأفاق ، (د ، ط) ، ص145

⁴ **عبد الرحمان بن محمد القعود**، الازدواج اللغوي في اللغة العربية.ط.1.الرياض: فهرسة فهد الوطنية، أثناء النشر، 1997.ص.19.

أي أن الازدواجية الشاب لغتين في بيئة لغوية واحدة و مجتمع واحد، أي لغتين مختلفتين، لغة عامية و اللغة و اللهجة أي أن تكون هناك لغتين في بيئة واحدة.
علاقة اللغة بالثقافة:

نظرا إلى ما أُلْمنا بت في السابق عن كل ما يرتبط بت اللغة وعلاقتها بالهوية ودورها داخل المجتمع وعلاقتها ببعض من هذا الأخير نستنتج أنها هي عنوان الهوية وروح للأمة والمجتمع وإحدى مقوماته التي تقوم بها الأمة.

ومن التعريفات أو تفسيرات الثقافة العامة الشاملة التي يتبناها علماء الأجناس ما عرفها أو فسرها به الدكتور عبد الله عبد الدايم في بعض كتاباته، من أنها: <<أنماط السلوك المعنوي و المادي السائدة لدى شعب من الشعوب واللمس وسواها من مظاهر الحياة المادية، كما تدخل فيه أنماط التاج الفكري و الأدبي والفني والعلمي>>¹

أن جوهر هذا التعريف التأكيد على الثقافة ما يميز شعبا من الشعوب حياة و عطاء نتاجا، ومن هنا كان الشرط الأول للثقافة أصالتها أو خصوصيتها، أي تعبيرها عما يميز شعبا عن آخر ، وتصويرها للهوية الخاصة بكل امة، ونقلها للعطاء المنفرد الذي تود امة من الأمم أن تصفيه إلى تراث الإنسانية، ومن هنا حق أن نقول أن لا ثقافة لمن لا أصالة عنده، أي لمن لا يملك من التجارب الفكرية و الأدبية و الفنية الذاتية الفريدة ما يقدم به رفداً جديداً للجهد الإنساني الشامل²

¹ د. عمر محمد التومي الشيباتي (التربية و تنمية المجتمع العربي) ط جديدة ، دار العربية للكتاب، ليبيا ، تونس 1985 – ص15

² عبد الله الدايم: <<أزمة الثقافة في الوطن>>مجلة الفكر العربي ، الصادرة عن معهد (الإنماء العربي)، العدد الثالث، السنة الأولى، 1978، ص9.4

ثانياً: خصائص اللغة:

تعتبر اللغة كائن حي يتطور و ينمو و قد تنتشر بعض ألفاظها و من أسباب تطور اللغة و نموها أن لها خصائص و ميزات تحفظ لها البقاء و النماء في المجتمعات و من بين خصائصها ما يلي :

1/- اللغة نظام :

تخضع كل لغة لنظام معين في ترتيب كلماتها ويتم الالتزام بهذا الترتيب في تكوين الجمل والعبارات، فإذا اختلف هذا النظام في ناحية من نواحيه ليحقق الكلام الغرض منه وهو الإفهام وهذا يعني أن كل لغة نظامها الخاص بها والتي لها استقلالها وتميزها عن اللغات الأخرى.¹

2/- الخاصية الصوتية للغة:

تشير هذه الخاصية إلى إن الطبيعة الصوتية للغة هي الأساس . في يجئ الشكل المكتوب بها في المرتبة التالية من حيث الوجود وتعد الأصوات مادة اللغة الإنسانية ولا مدلول لهذه الأصوات ما لم تنظم في وحدات أو كلمات، ولا يمكن التعرف على الدلالة و فهم الملفوظ ما لم ترتب الألفاظ من خلال جهاز النطق وتنتقل إلى إذن السامع حتى يمكن تحليلها والتعرف على المقصود منها.

3/- اللغة بوصفها مكتسبة :²

لا تولد اللغة مع الإنسان وإنما الذي يولد معه هو الاستعداد لتعلمها ، فالطفل يولد بدون أي معرفة باللغة ، لكن توجد لديه الملكة أو الاستعداد لاكتسابها بشكل متدرج مع مرور الزمن ، وليس دفعة واحدة ومن هنا يأتي دور

¹ الأستاذ الدكتور وجيه المرسي ابولين، أستاذ بجامعة الأزهر جمهورية مصر العربية وجامعة طبية بالمدينة المنورة .
wagiehlbn@yahoo.com

² نفس المصدر .

- الوسط الاجتماعي الذي ينمو فيه الطفل ، ودور التربية المنظمة في عملية اكتساب اللغة وترقية عادات استخدامها ، لكن يلاحظ أن اكتساب اللغة لا يختلف في جوهره عن اكتساب أية مهارة أخرى ¹.

وبما أن المهارات لا تكتسب إلا عن طريق التدريب الواعي المنظم وكذلك الأمر بالنسبة للغة إذ لا بد من إتقان مهاراتها الأربع وهي كالآتي:

1/- الاستماع: وتعد أكثر المهارات اللغوية استعمالاً حيث أن ما نسمعه من الكلام، يزيد بكثير على ما نطقه أو نقراه أو نكتبه، ومهارة الاستماع هي أولى خطوات التعلم وفي الرسالة اللغوية يكون المستمع و المتلقي، في حين أن المتكلم هو مرسل الرسالة ويكون الهدف الرئيسي من الاستماع هو فهم الكلام وكلما كان المستمع كان أكثر تركيزاً كان أكثر فهماً واستيعاباً للكلام (الرسالة)²

2/- التحدث: وتقابل مهارة الاستماع، ومن خلال مهارة التحدث يتم نقل الرسالة اللغوية بما فيها من أفكار وآراء ومعتقدات ومحتويات نصية أو خطابية وهذه المهارة مهمة من الجانب التعليمي فعبورها نستطيع إيصال المعلومات والمعارف إلى المتلقين (الطلاب - المتدربين- المستمعين - الخ....) وكلما كان المتحدث جيداً كانت النتيجة منعكسة في أداء المجتمع جيدة، وينبغي على ذلك على المتحدثين التركيز على معرفة مخارج الأصوات وصفات الحروف، وفنون الإلقاء والتعبير.

3- مهارة القراءة : القراءة أول خطوة إجرائية علمية، والقراءة ترجمة عملتيه لقدرة الإنسان على فهم الرموز والأفكار وفكها وتحليلها، لمعرفة ما يكشف عوالمه من أسرار وحقائق، ومواكبة اكتشافات العقل البشري وتصوراتها عن الوجود ومن أوجده وتساؤلاته العديدة اللامتناهية.

¹ نفس المصدر .

² المهارات اللغوية الأربع - كتب إبراهيم طلحة.

ويتحدث الباحثون عن نوعين من القراءة: القراءة الجهرية القراءة الصامتة وكلا النوعين يستدعيان معرفة طرائق نطق الحروف وتركيب الجمل وربط العبارات . لفهم تكوينات النصوص . غير أن ما يميز بينهما هو أن القراءة الصامتة .

أسرع من القراءة، و أكثر شيوعا و استعمالا، كون القراءة الجهرية تتطلب امتلاك بعض المهارات ذات الصلة بما ذكرناه سابقا لدى توصيف مهارة التحدث.

4- مهارة الكتابة : القراءة و الكتابة متلازمات لفظيتان مشهورتان، فالقراءة تقابل الكتابة . و الداعي الى القراءة هو فك الرموز الكتابية .

و قد كان اختراع الكتابة أهم حدث في تاريخ البشرية كلها : فمنذ اختراع الكتابة تطورت العلوم و المعارف و صارت الحياة أكثر زخما و تم تناقل الخبرات و التجارب الإبداعية و الإسهامات و الإنجازات.

4- اللغة العرفية : العلاقة بين اللفظ و ما يشير إليه علاقة عرفية لا طبيعية. لق حدث في وقت ما أن اختير لفظ معين في جماعة معينة ليشير إلى شيء أو فكرة و قد كان من الممكن أن تختار الجماعة لفظا آخر لنفس الشيء أو فكرة.

5- اللغة مغيرة :

فهي ظاهرة اجتماعية و الظواهر الاجتماعية ليست ثابتة بل تتعرض للتغيير باستمرار و التغيير تحكمه في الغالب قوانين تكاد تكون ثابتة.

6- اللغة رموز :

قصد بالرمز الإشارة، أي إن الرمز يعني التعبير عن شيء له دلالة محددة، يتفق الناس على دلالتها ففي مختلف اللغات، و على مدى العصور و اللفظ رمز يدل على شيء معين، فقد يدل على شيء محسوس أو على شيء مجرد.

7- اللغة اتصال : قد بلغت أهمية العلاقة بين المحتوى ووسيلة الاتصال الدرجة التي دفعت ببعض المفكرين الى القول بأن الوسيلة هي الرسالة ، لدلالة على أهمية الوسيلة

(اللغة) في نقل المحتوى (الرسالة) و لتأكد مفهوم معين مؤداه أن الطريق التي تبلغ بها الرسالة لا تقل خطرا عن الرسالة ذاتها و النظر على انها أحد عوامل الأساسية في توصيل هذه الرسالة فنتحرى الدقة في اختيار كلماتها لبناء كلمتنا.

(8)--// للغة نظام من الرموز التي يستخدمها أقوام معيون في ثقافة معينة :

و تكتسب هذه الرموز دلالاتها في ضوء الظروف التي استخدمت فيها مثل الزمان و المكان و المقصد، و غير ذلك من عوامل تجعل الوقت الذي استخدمت فيه الرموز تأثيرا مباشرا على الدلالة التي تعطى لها و لهذه الحقيقة تطبيقات من أخطرها شأننا أن ندرك ما للسياق من دور في إعطاء الرموز دلالاتها.

و أن ندرك أيضا الفرق بين المعنى المعجمي للغة و هو ذلك الذي تعثر عليه في القاموس، و المعنى الضمني للغة، و هو الذي نقصده بالاستخدام الفعلي في مواقف معينة. إن علينا أن نتعامل مع اللغة كظواهر منفصلة يستقل بعضها ببعض.

(9)--// اللغة تحمل معنى :

اللغة لها معنى لأنها تستخدم كوسيلة الاتصال في المجتمع أي أنها تتكون من رموز لها معاني و هذه الرموز يعرفها كل من المتكلم و السامع و الكاتب و القارئ و من دون هذه المعرفة الثابتة للمعاني يصبح الاتصال صعبا ان لم يكن مستحيلا و ينبغي أن يكون واضحا، ان الصلة بين الرمز و الشيء الذي يعنيه صلة عرقية ليست طبيعية .

المبحث الثاني: وظائف اللغة و أهميتها :

قبل الولوج إلى ذكر وظائف اللغة و تعددها عند الباحثين و اللسانيين لبد من التطرق الى مفهوم وظائف اللغة أو بشكل أدق مفهوم الوظيفة : " هو الدور **fonction** الذي يؤديه عنصر لغوي ما داخل ملفوظ أو داخل نص أو خطاب ما " ¹.
 هناك العديد من اللسانيين و كذا الباحثين و النفسيين باختلاف مشاربهم تحدثوا ووضعو نظرياتهم حول وظائف اللغة ، في الثقافة العربية و كذا الثقافة الغربية.
 * - وظائف اللغة عند كارل بوهلر و كارل بوبر :

كان الاهتمام بوظائف اللغة في الثقافة الغربية منذ سنة 1918 و ذلك مع الباحث النفسي الألماني كارل بوهلر **karl buhler** ثم تبعة **karl popper** أضاف الوظيفة الرابعة على وظائف كارل بوهلر ² الأربع و هي الوظيفة الحجاجية . و قد انطلق كارل بوهلر من التصور النفسي في الرصد وظائف اللغة التي ترتبط بالشخص المتكلم في علاقته بمجتمعه و ثقافته و هذه الوظائف التالية "الوظيفة التعبيرية الانفعالية المرتبطة بالمرسل" و الوظيفة التأثيرية الانتباهية المرتبطة بالمخاطب و الوظيفة التمثيلية المرتبطة بالمرجع، و كانت هذه الوظائف معروفة بشكل من الاستكمال لدى الفيلسوف اليوناني "أفلاطون" و قد تمثل اللغوي "رومان جاكسون" بعض هذه الوظائف في نموذجهِ التواصلي بطريقة من الطرائق.

وظائف اللغة عند مالينو فكسي :

¹ - ينظر: د.جميل حمداوي -نظريات وظائف اللغة.

² Buhler"2" .karl die. Spraschtheorie : Darstellungs fun kiton der Sprache , Jena, Fischer.1934.

قدم مالينو فيكسي **Malinowski** تصورا أنتوبولوجيا في الدراسة النص الثقافي في علاقته بسباقه التكويني¹ و ضمن بيئة التي تحيط و كل ذلك من أجل تحصيل الدلالة و الوظيفة و هكذا فقد قام **مالينوفيسكي** بدراسة استكشافية في إحدى اجزر المحيط الهادي. حيث مواطن الشعوب البدائية مثل أهالي تروبوياند **Trobiand** حاول التعرف على لغتهم ووظائفها التواصلية، و هكذا استطاع **مالينوفيسكي** أن يبرر وظائف أخرى للغة التواصلية من بينها : الوظيفة البرجماتية و الوظيفة السحرية كما حدد وظائف أخرى مثل السرد و الحدث.

*-وظائف اللغة عند بریتون :

ينطلق من التصور التربوي المتعلق بمجال التعليم ليحدد ثلاثة أنواع من الوظائف

و هي:

أولاً: "الوظيفة التبادلية Transactionnelle" التي تركز على تبادل الأحداث و الأدوار و التشديد على وظائف العلاقات بين مختلف المتحدثين.

ثانياً : الوظيفة التعبيرية « **Expressive** »

ثالثاً : الوظيفة الشعرية « **Poétique** »

هذه الوظائف تثبت القدرات الكفائية لدى التلاميذ قي الإنشاء الكتابي لذا فقد استدعى الباحث هذا النموذج الديدانكتيكي النفسي لتقوية هذه الوظائف لدى المتعلم، و ذلك في سياقها التعبيري و التواصلية .

*-وظائف اللغة عند موريس:

¹ Malinowski,B, The problem of meaning is primitive.languages'' supliment,1 in.c.k.Ogden & I.A, Richards(eds) The meaning.

ينطلق موريس من البعد المنطقي في تحديده الت تصنيفية لوظائف¹.

و قد تحدث على الإنسان على أنه من جنس الحيوان و من ثم فقد تحدث عن الكلام التعبيري الذي يتعلق بالتعبير عن مختلف الانفعالات و المشاعر و الأحاسيس الوجدانية.

و تحدث أيضا عن الكلام الإخباري الذي يتعلق بتبادل المعلومات و الإخباريين الأطراف المتكلمة. و أشار إلى الكلام الاستثمائي أو الكلام الوظيفي الذي يتعلق باستثمار الكلام في ما هو جمالي و لعبي.

و انتقل إلى الكلام التواصلي الذي يؤدي وظيفة حفاضية و يعضد بينه التواصل بين الأطراف و يشبه هذا التنظيم الوظيفي للكلام ما وضعه كارل بوهلتر .

- و قد تأثر "رومان جاكسون" في الستينات من القرن العشرين و خاصة فيما يتعلق بالوظيفة الحفاضية المرتبطة بالفتاة.

- وظائف اللغة عند رومان جاكسون :

1/- الوظيفة التعبيرية Expressive أو الانفعالية :

- إذا كان تركيز الرسالة منصبا على المرسل فالوظيفة التي تنتج هي التعبيرية و تتمثل هذه الوظيفة في الرسالة ذات الحمولة الانفعالية و العاطفية للمتكلم، من حيث انه يبدي انطباعه و انفعاله تجاه شيء ما. و قد مثل جاكسون لهذه الوظيفة بالتجربة التي قام بها ممثل روسي، فقد استخرج 40 رسالة مختلفة من عبارة "هذا المساء" التي نتج عنها 40 موقفا انفعاليا و يكثر في هذه الوظيفة استعمال الضمائر الشخصية مثل : " أنا " « Je ».

¹ BRITTON.J.Langue and.learning.Harmondswot th,Penguin 1970.

2/- الوظيفة الشعرية "Poetique" هي العلاقة بين الرسالة و ذاتها¹ و المقصود هنا هو الرسالة باعتبارها حاملة للمعني ففي نظره كل رسالة لفظية تحتوي على هذه الوظيفة و تكاد تغيب عن أي رسالة. لكنها تكون بدرجات متفاوتة و هي تهيمن على فن الشعر : يقول « لكنماليست هي الوظيفة الغالية² تتكلم فتاة دائما عن راهب رهيب

-لماذا رهيب ؟

-لأنني أكرهه

- لكن لماذا لا تقولين : مفزع و قطيع و راعي و مقرف ؟

-لا أدري لماذالكن "رهيب" تتناسب أفضل من غيرها .

فهذه الفتاة استعملت الوظيفة الشعرية التي تتمثل في وسيلة التجنيس.³

3/- الوظيفة الانتباهية **Attention** = تتمحور حول ما يصطلح عليه بقناة الاتصال و تهدف هذه الوظيفة اليى تأكيد الاتصال و تثبيته أو إيقافه، مستعملة لهذا الغرض تعابير وأساليب متداولة في الحياة اليومية، و مشتركة بين أفراد المجتمع.⁴ و قد أورد "جاكسون" أمثلة لهذه التعابير مثل: "ألو آتسمعني؟" و هذه توظف لإثارة انتباه المخاطب أو التأكد من انتباهه، و كذلك من العبارات : " قل أسمعوني، استمع ألي "فكل هذه التعابير نستعملها في حياتنا اليومية و هي تدخل ضمن الوظيفة الانتباهية .

¹ قضايا الشعرية ص.27.

² نقلا عن كتاب السيمياء: بيار غيروت.ترجمة أنطوان أبو زيد -منشورات عويدات.ص.12.

³ منور. مفهوم الخطاب الشعري عند رومان جاكسون.ص.88.

⁴ مقالة بعنوان "نظرية التواصل في ضوء اللسانيان الحديثة، محند الركيك-كلية الاداب تازة

4/- الوظيفة الأفهامية : "conative" = ترتبط بالمرسل إليه (الملتقى) . ويكون في هذه الوظيفة ضمير "أنت" و تعتبر القصائد و الكتابات التي تعالج موضوعات، كالثورة و الانتفاضة ، خير نموذج لهذه الوظيفة، لان هذا النوع من الأدب يخاطب الآخر ويحاول التأثير فيه، وإقناعه و إثارته و من مميزات هذه الوظيفة أن يكثر فيها أساليب الأمر و النداء لأن كل اتصال غايته الحصول على فعل من هذا الملتقى و تتمثل هذه الوظيفة في الإعلام، لأن غرض الإعلام و هدفه الأساس هو تأثيره في الآخر.

5/- الوظيفة المرجعية : "Référence" = هي قاعدة لكل اتصال، لأنها تحدد العلاقات القائمة بين الرسالة و بين موضوع ترجع إليه¹، إذا فهذه الوظيفة ترتبط "بالمرجع السياق" و قد سماها جاكسون، بالمرجعية الوظيفية و المعرفية²، و قد أطلق عليها المسدي الابحاثية³، و غاية هذه الوظيفة تكمن في صياغة معلومة صحيحة عن المرجع و تكون موضوعية، ويمكن ملاحظاتها و التأكد من صحتها⁴، و يكثر في هذه الوظيفة ضمير "هو" و ال "هي" .⁵

6/- وظيفة ما وراء اللغة "Métalinguistique" = و تسمى أيضا اللغة الواصفة، و هي ترتبط بالسن و بهذا فهي تختلف عن باقي الوظائف الأخرى، فهي تملك كفاية تفسيرية قادرة على وصف اللغة نفسها أي أنها لغة مفسرة وواصفة للغة ذاتها⁶، إذا فهي وظيفة ميتا لسانية، أي وظيفة شرح، و من التعابير التي تدل على هذه الوظيفة: أنني لا أفهمك . ما الذي تريد؟.... و ما الذي تقول ؟... أتفهم ما أريد قوله .⁷

¹ السيمياء "أنطوان أبو زيد .ص.1"

² قضايا الشعرية ص.28.

³ الأسلوب و الأسلوبية .عبد السلام المسدي .ص.159.

⁴ السيمياء .ص.10.

⁵ مقالة بعنوان : نظرية التواصل في ضوء اللسانيات الحديثة .

⁶ المرجع نفسه .

⁷ قضايا الشعرية.

-وظائف اللغة عند التداوليين :

بدأ أركان و بوربو من خلال كتابه " التواصل الفعال من المقصدية إلى وسائل التعبير"¹ 1995 من المقاربة وظيفية تداولية مبنية على المقصدية و ليس الأساس عندهما هو القيمة المهيمنة، كما رأيناه سابقا عند "رومان جاكسون" بل المهم هو الوظيفة التداولية أو التواصلية، بمعنى أن سؤال ليس هو : "ما هي الوظيفة المهيمنة في الإرسالية؟ بل السؤال هو : لأي غرض استخدمت من أجله الإرسالية؟ و لأي هدف؟ و هنا ينبغي تحديد المقاصد العامة و الأساسية لكل مقطع تواصل، ويميز الباحثان بين الوظائف ذات المقاصد العامة المباشرة و الوظائف ذات المقاصد غير المباشرة ، كما يتحدثان أيضا عن وظائف السبب ووظائف النتيجة ووظائف الوسيلة ووظائف الهدف.....

- و يقترح اللسانين التداوليين بما فيهم "سيمون ديك و أحمد المتوكل " ضمن اللسانيات الوظيفية مجموعة من الوظائف التركيبية و الدلالية و التداولية و من بين هذه الوظائف التي تم التركيز عليها عند "سيمون ديك Simon-Dik" تذكر = وظيفة المبدأ ووظيفة الذيل ووظيفة البؤرة، ووظيفة المحور.

و أضاف الباحث المغربي " أحمد المتوكل " في كتابه اللسانيات الوظيفية². الوظيفة الخامسة و هي وظيفة المنادى، و تعد هذه الوظائف { البؤرة - المحور } من جهة داخلية ووظائف خارجية المبتدأ³، الذيل (المنادى).

¹ « Arcano,R,et N.Bourbou : la communication. Efficace,de l'intention aux moyens. D'expression. Anjou (Québec).C.E.C.1995»

² اللسانيات الوظيفية ، د. أحمد المتوكل ، دار الكتاب الجديد ، بيروت لبنان ، ط2 ، 1987 ، ص 250-252 .
³ اللسانيات في الثقافة العربية ، د. حافظ اسماعيلي العلوي ، دار الكتاب الجديد المتحدة المعاصرة ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2009 ، ص 373-374.

من جهة أخرى نجد هاليداي = **Michael Holliday**: سنة 1973.¹ حدد سبع وظائف :

* (1)- الوظيفة الأداة = تستعمل اللغة لتحقيق الرغبات و الحاجيات. و تحصيل المصالح و المنافع مثل "أنا أريد".

* (2)- الوظيفة التنظيمية = تستعمل للتأثير على سلوك الغير و تعديله سلبا و إجابا مثل "أفعل ما أقوله لك"

* (3)- الوظيفة التفاعلية = تستعمل اللغة من أجل الدخول في علاقة مع المحيط مثل : "أنا و أنت".

* (4)- الوظيفة الشخصية = تسمح لصاحبها من التعبير عن انفعالاته الشعورية و اللاشعورية، و التعبير عن أحاسيسه و مشاعره الوجدانية و الفردية، و تبيان ذوقه الشخصي، و خصوصياته الذاتية مثل : "أنا"، و ها أنا ذا، و إنه أنا".

* (5)- الوظيفة الخيالية = تساهم اللغة في بناء عوالم خيالية ممكنة و استثمار اللغة في تخيل، و بناء التصورات الافتراضية و الإبداعية مثل: "تخيل أنه سيكون مثل : "هذا... يمكن القول..."

* (6)- الوظيفة الاستكشافية = يطرح الأسئلة و الإشكاليات الاستكشافية و التوقعية من أجل بناء المعرفة و تحصيل المعارف و العلوم مثل : "لماذا هذا؟".

* (7)- الوظيفة الإعلامية أو الإخبارية = تسمح بنقل المعلومات المختلفة و تبليغها إلي الأخر مثل : "يجب أن أقول لك.....".

¹ Holliday-M.A.K.Explorations.In.the.functions.of.language.london.Edwerd.Arnold.1973.

ثانيا : أهمية اللغة.

من البديهي أن اللغة هي مرآة الفرد في المجتمع و كذا مرآة المجتمع فمن خلالها يدافع الفرد عن آرائه و أفكاره و كل ما يختلجه من مشاعر و أحاسيس و أفكار مفكرا حينا و معاتبا حينا أخرى و سعيدا و حزينا كل هاته المشاعر تجسدها اللغة و هذا ما أعطاها أهمية جلية في المجتمع و لاقت نصيبا الوالد المدلل من المباحث و الدراسات لدى المفكرين و الباحثين باختلاف مشاربهم.

للغة أهمية و دورا بارزا في عملية التواصل، تواصل الحضارات القديمة و الحديثة و تواصل الأفراد لذلك "فاللغة ليست مجرد عبارات تنطق و حروف بل إن وراء هذه الحروف فن ذو مستوى عال يمكن للأفراد من الاتصال ببعضهم البعض، ما يريدونه من خلالها.¹

إن علاقة اللغة بالتفكير هي اهتمام الكثير من الباحثين و الفلاسفة و الأطباء النفسيين، و قد وجد العديد من الباحثين للغة أثر كبير وواضح على تطوير الأفكار و إيصالها للآخرين ، حيث أن الفكرة تكون حبيسة غير الممكن التعبير عنها إلا عن طريق اللغة و صحيح أن الفرد قادر على التعبير عن أفكاره بأي لغة كانت.²

إلا أن الفرد المتمكن من لغته يستخدم ألفاظها في مواضعها و لكل فصاحة يكون قادر أكثر على إيصال فكرته للآخرين و قادر أكثر على تطويرها و ترسيخها أرض الواقع، فركيك اللغة قد لا يمكن أن يوصل فكرته بالشكل الصحيح و كما هي تدور بذهنه.

بالإضافة إلى هذا فاللغة تبرز أهميتها في المجتمع من خلال هويته التي تعبر عن هوية الشعوب و الأمم فعندما يحدث الأفراد باللغة معينة بدل على ثقافتهم و تاريخهم فأى

¹ ينظر : دور اللغة و أهميتها في دور الشعوب "ميكانيل ممو " الاثنين 28 مارس 2016. 00: 6:gmt آخر تحديث 11:58.gmt.

² المصدر نفسه.-

مجتمع ذو تاريخ مشرف يعبر عن هذا التاريخ عن طريق اللغة و كما أنه من خلال اللغة ينقل تراث الآباء للأبناء فعند الرغبة في بناء مجتمع قوي و متماسك و متين يجب أن يكون لهذا المجتمع لغة تعبر عنه و عن أفكاره و أخلاقه يقول شفيق جبري " ما أعظم اللغة، ما أعظم سلطاتها " إن نستطيع أن نهتدي إلى أخلاق كل أمة و أمزجتها و طبائعها و حسها و شعورها و ذوقها بمجرد النظر في لغتها فإن ألفاظ هذه اللغة وحدها ترشدنا إلى كل ما ذكر، و ما أصدق ما قاله أحد الأساتذة في كتابه " البشرية قبل التاريخ " اللغة هذه هي البشرية.¹

بالإضافة إلى ما ذكرناه أنافا فإن اللغة من أهم ميزات المجتمع و أهم وسيلة لتواصل الأفراد فيما بينهم باعتبارهم أداة و ركيزة هامة لتحقيق مبدء التعايش بين أفراد المجتمع فهي وسيلة لتعبير عن الرغبات و المشاعر و أحاسيس الفرد و مواقفه، و كسب الطرق تسيير حياته ، فهمها بلغ : "ما يحصله الإنسان من مظاهر حضارية من علوم و معارف و طرق ووسائل مادية فإنه يشعر في فرارة نفسه بأنه يعتمد اعتمادا كلياً على ما لديه من قدرة لغوية لتحقيق مأربه.²

أي أن اللغة وسيلة الإنسان لتكييف و التعايش داخل المجتمع و تحقيق وظائف التواصل. كما أن اللغة أداة الإنسان لتعرف على أحاسيس و مواقف و مبادئ و آراء أبناء مجتمعه للتأثر و التأثير فيهم و توطيد العلاقات و الروابط و تحقيق سبل التعاون و التكافل بينهم و التعايش يستمد و اللغة وسيلة لتوفير الأمن و الطمأنينة و بالتالي فاللغة تصبح أساساً لتوفير الحماية و الرعاية للإنسان بين أفراد المجتمع و لبرما هذا ما قصده "هيدجر" بقوله ((إن اللغة هي منزل الكائن البشري)).

¹ الموقف الأدبي، محله أدبية شهرية يصدرها إتحاد الكتاب العرب بدمشق. العدد "13". أيلول /سبتمبر 1980".

² د. أحمد محمد معتوق : الفصيلة اللغوية . أهميتها . مصادرها و وسائل تنميتها . ص. 34-35.

و اللغة أيضا وسيلة الإنسان لتنمية أفكاره و تجاربه و إلى تهيئه للعطاء و الإبداع و المشاركة في تحقيق حياة متحضرة، فبواسطتها يمتزج و يختلط بالآخرين و يقوي علاقته مع أعضاء أسرته و أفراد مجتمعه و عن طريق هذا الاختلاط و الامتزاج و هذه العلاقات القوية يكتسب خبراته و ينمي قدراته و مهاراته اللازمة لتطوير حياته و يزيد اكتسابه لهذه الخبرات و المهارات كلما نمت لغته و تطورت و زادت علاقته بالآخرين قوة و اتساعا و نماء و هذا ما يجعله أكثر وعيا و إدراكا و أكثر قابلية على الإبداع و الإنتاج و المشاركة في تحقيق التطور الفكري، و هكذا بفضل اللغة تتصرف لشؤون الفرد و يتأكد وجوده و انتمائه لمجموعته البشرية و بفضلها أيضا تنمو علاقات أعضاء الأمم و تتطور و ترتقي حضارتهم.¹

المبحث الثالث : مفهوم المجتمع و علاقته باللغة :

أولا : مفهوم المجتمع :

أ.1- لغة = "مكان الاجتماع و يطلق على جماعة من الناس"²

المجتمع في اللغة هو مصطلح مشتق من الفعل "جمع" و هي عكس كلمة فرق، كما أنها مشتقة على وزن مفتعل ، و تعني مكان الاجتماع و المعنى الذي يقصد بهذه الكلمة هو جماعة من الناس، و هذا ردا على من يعتقد أنها كلمة خاطئة و يقول أنه ينبغي استخدام كلمة جماعة بدلا منها و يسمى العلم الذي يعني بدراسة المجتمع من جميع نواحيه بعلم الاجتماع.³

¹ المصدر نفسه .

² مجمع اللغة العربية، المعجم الفلسفي، ص.171.

³ حسن عبد الرزاق منصور (2013) بناء الإنسان،(ط2).عمان -الأردن.أمواج للنشر و التوزيع .ص.187

و المجتمع لغة كما جاء في معجم المعاني الجامع هو عبارة عن فئة من الناس تشكل مجموعة تعتمد على بعضها البعض، يعيشون مع بعضهم، و تربطهم روابط و مصالح مشتركة و تحكمهم عادات و تقاليد و قوانين واحدة.¹

ب- اصطلاحاً : عدد كبير من الأفراد المستقرين الذين تجمعهم روابط اجتماعية و مصالح مشتركة ترافقها أنظمة تهدف إلى ضبط سلوكهم و يكونون تحت رعاية السلطة.² و المجتمع هو مجموعة من الأشخاص الأحياء، و ليس مجموعة من الأفكار فحسب و هؤلاء الأشخاص مكتفون بذاتهم، و مستمررون في البقاء و يتنوعون بين الذكور و الإناث و قد وصف المجتمع من قبل علماء الاجتماع على أنه أكبر جماعة يمكن أن ينتمي إليها الأفراد، و له القدرة على التكيف بذاته. و أن يكون مكتفياً بحيث يستمر إلى اللانهاية و يعتبر من الصعب أن ترسم حدود معينة و ثابتة لأي مجتمع معين، حيث أن هذه الحدود تتغير و تختلف باختلاف الأحوال و حسب الغرض المراد من تحديدها.³

3/- استخدامات أخرى لكلمة المجتمع :

و الجدير بالذكر أنه من خلال وسائل الاتصال المختلفة أصبح بالإمكان التحدث عن أي مجتمع من المجتمعات و التعرف عليه و المجتمع ليس بحجمه فهناك مجتمعات كثيرة نراها صغيرة ولكنها مستقلة و قادرة على الاستمرار جيلاً بعد جيل و تجب الإشارة هنا إلى أن المعنى الذي تم تعريفه لكلمة المجتمع هو متداول و معتمد في الكتابات السوسولوجية الحديثة إلا أن هذا لا يمنع إمكانية استخدام كلمة المجتمع، لتدل على معاني أخرى، فيمكن استخدامها في اللغة الإنجليزية مثلاً على الدلالة على الطبقة العليا و الراقية في المدن و في حالات أخرى. يمكن استخدامها كلمة المجتمع الإشارة إلى

¹ -تعريف و معنى مجتمع في معجم المعاني الجامع.

² د. محمد بن علي اليولو الجزولي-إصلاح مجتمع.

³ د.محمد الجوهري. المدخل إلى علم الاجتماع. ص.32-33.

العلاقات الاجتماعية ، أو الحديث عن حالات أو سلوكيات معينة يقرها أو يرفضها الناس كالقول بأن المجتمع لا يتقبل تدخين الفتيات مثلا .¹

و لفظ المجتمع قد يشير إلى مجموعة تتبع ديانة معينة أو دولة قومية كسويسرا مثلا، أو مجموعة ثقافية، أو خيرية، و تسعى المجتمعات جاهدة إلى الحفاظ على سلامة أعضائها و سلامتهم، من خلال تحقيق السلام و الانسجام بينهم لإقامة عالم يسوده السلام و الازدهار.²

أصل كلمة مجتمع :

ظهرت كلمة مجتمع في القرن العشرين و هي كلمة لاتينية تقابل كلمة 'society' في الانجليزية تحمل معنى التعايش السلمي بين الأفراد و بين الفرد و الآخرين و المهم في المجتمع أن أفراده يتشاركون هموما أو اهتمامات مشتركة تعمل على تطوير ثقافة ووعي مشترك يطبع المجتمع و أفراده بصفات مشتركة تشكل شخصية هذا المجتمع و هويته و قد أتى مصطلح "society" من الكلمة اللاتينية « societes » و التي تعني مجتمع و التي اشتقت هي بدورها أيضا من اسم « socius » الذي يعني "الرفيق، الصديق، الحليف، و صيغة الصفة هي : "socialis" و قد استخدم لوصف رباط أو تفاعل بين الأطراف المؤتلفة أو على الأقل المدنية و بدون أية أداة تعريف كآفة.³

4/- عناصر المجتمع :

ينبغي أن تتوافر في المجتمع مجموعة من العناصر حتى يتشكل و يمكن إجمالها فيما يلي (2):

(1)- إدراك جميع الأفراد الذين ينتمون لمجتمع ما بأن عليهم أن يعيشوا كوحدة واحدة .

¹ د. محمد الجوهري - المدخل إلى علم الاجتماع.

² Sociéty »www.newan/denaj.clopedi.org.

³ ويكيديا- آخر تعديل بتاريخ 28 فبراير 2021 ، في 13: 22.

- (2)- توفر منطقة أو مساحة جغرافية تجمع الأفراد معا .
- (3)- وجود منصة أو نظام يمكن الأفراد في داخل المجتمع من التفاعل و يساعدهم على إبداء آرائهم .
- (4)- امتلاك الأفراد سلوكيات اجتماعية تساعدهم على التعايش مع بعضهم البعض مثل التعاون و التكافل.
- (5)- توافر بناء و نظام اجتماعي معين .
- (6)- قدرة توفير احتياجات أفراده الأساسية¹.
- 5/- صفات المجتمع :**

على الرغم من تنوع المجتمعات و اختلافها عن بعضها البعض، إلا أن هنالك مجموعة من الصفات و السمات التي تقوم عليها و تشترك فيها كل المجتمعات و منها ما يلي :²

التشابه = إن الشعور بالتشابه بين أفراد المجتمع يساعد أفراده أن يكونوا مترابطين و متقاهمين مع بعضهم البعض، و يمكنهم من تطوير الصداقات فيما بينهم .

اختلافات البيولوجية : و من الأمثلة من ذلك اختلاف الاهتمامات، و الآراء، و القدرات و يعتمد المجتمع على هذه الاختلافات بالقدر نفسه الذي يعتمد فيه على التشابه، و هذه الاختلافات تجعل تقسيم الأدوار في المجتمع ممكنا، كما أنها تكمل العلاقات الاجتماعية بين الأفراد.

¹ مفاهيم تنظيم المجتمع .w.w.w. fax.ong. اطلع عليه بتاريخ 5.3.2018. يتصرف.

² "The 10 most important characteristics of society. www.lif.epersana.com. 2017.5.11 .retrieved 2018.3.5 Edited.

الترباط : و يرجع ذلك إلى عدم قدرة الأفراد في المجتمع الواحد على الاكتفاء ذاتيا و الاستغناء عن بعضهم البعض خاصة في الغذاء، و المأوى و الأمان .

التعاون في الأزمات : إن التعاون و التلاحم أفراد المجتمع فيما بينهم في حال التعرض للآزمات و الكوارث يساعد على تقوية العلاقات و الأوامر فيما بينهم.

العلاقات الاجتماعية: و التي يكون أساس قيامها هو الوعي المتبادل و اعتراف كل فرد في المجتمع بالفرد الآخر أنه جزء و عضو رئيسي و مهم.

الشعور بالانتماء : شعور كل فرد بأنه ينتهي للمجتمع مع الذي يعيش فيه، و الحاجة العاطفية لهذا المجتمع، و تختلف في أشكالها مثل الانتماء إلى العائلة، أو الأصدقاء، أو الزملاء في العمل، و هذا يوفر علاقة وثيقة و أمانة بين الأفراد و يساعد المجتمع على الاستمرار .

دينامكية المجتمع : بمعنى أنه غير ثابت، و يعود السبب في ذلك على تفاعل الأفراد و علاقتهم المتجددة .

امتلاك ثقافة خاصة : و هي التي تميز المجتمع عن غيره و تعبير عن طريقة حياة أفراد المجتمع، معتقداتهم و أخلاقهم، كما أنها تنتقل من جيل إلى آخر.

ثانيا : علاقة اللغة بالمجتمع :

تعتبر علاقة اللغة بالمجتمع، علاقة أزلية كانت موضوع لعديد من الدراسات الفكرية و الفلسفية فإذا كان المجتمع هو مجموعة من الأفراد و الجماعات تعيش في رقعة جغرافية محددة تربط بينهم روابط و أواصر مختلفة اجتماعية و ثقافية و دينية و غيرها و من ذلك نجد أن العناصر التي تكون المجتمع تتمثل في إدراك أفراد المجتمع و شعورهم بأنهم يكونون وحدة واحدة، و اللغة هي : " أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم " كما

عرفها **إبن جني** من خلال هاذين التعريفين يتبين لنا أن كل المجتمعات لها خصوصية و علاقات تتحد بالكلام ، و قد يتغير الكلام في المجتمع و يختلف فتكون للغة عدة استعمالات للغة في المجتمع .

و هنا نجد قول **الدكتور محمود فهمي حجازي** في قوله : " إن وجود اللغة يشترط وجود مجتمع " و هنا يتضح الطابع الاجتماعي للغة فليس هناك نظام لغوي يمكن أن يوجد منفصلا عن جماعة إنسانية تستخدمه، و تتعامل به، فاللغة ليست هدفا في ذاتها و إنما هي وسيلة للتواصل بين أفراد الجماعة الإنسانية. فاللغة هي الحبل المتين الذي يربط بين أفراد المجتمع اللغوي، بحيث تعتبر اللغة وسيلة أفراد المجتمع لتعرف فيما بينهم. و هنا تتجسد العلاقة الوطيدة بين اللغة و استعمالاتها داخل المجتمع¹.

و اللغة ترتبط بالمجتمع، و تشغل فيه مكانا ذا أهمية أساسية. إذ هي أقوى الروابط بين أعضاء المجتمع، و هي الوقت نفسه رمز إلى حياتهم المشتركة و ضمانا لها و ليست اللغة رابطة بين أعضاء مجتمع واحد بعينه، و إنما هي عامل مهم للترابط بين الأجيال. و لقد تناول الباحثون الروابط بين اللغة و المجتمع و قدموا لنا العديد من الأبحاث القيمة فإذا نظرنا إلى تاريخ علم اللغة ، فمن النادر أن نجد أبحاث في اللغة تكون منعزلة انعزالا تاما عن تاريخ تلك اللغة أو توزيعاتها الإقليمية و الاجتماعية أو ارتباطها بالأشياء و الأفكار و الأحداث.

و المتكلمين و المستمعين، و من هنا نجد إخفاق المقاربات البنيوية و الصورية التي حاولت أن تعزل الظاهرة اللغوية عن سياقاتها الاجتماعية و الثقافية في الحياة الناطقتين بها و من هنا كانت العودة بالدراسات اللغوية في المقاربات ما بعد البنيوية و التوليدية لتشمل كل السياقات التخاطب، فهذا "فيرث" يقترح بفكرة السياق التي تشبه المقام الذي نص عليه علماء اللغة العربية قديما، فالكلام عنده ليس ضربا من الضوضاء يلقي

¹ البث حي تعرضه : aljazira.net كبرياء المجتمع من كبرياء لغته . **بنيونس عليوي** - طالب باحث في اللسانيات .

في فراغ، و إنما مدار فهم الكلام و القدرة على تحليله، إنما يكون بالنظر إليه في إطار إجماعي معين، هذا الإطار له عناصر متكاملة و ضرورية في عملية الفهم و الإفهام.

أما عن الروابط بين اللغة و المجتمع فالتركيب الاجتماعي يؤثر في شكل التركيب اللغوي و السلوك و الدليل على ذلك ظاهرة تدرج السن " حيث يتكلم الأطفال بطريقة تختلف عن طريقة تكلم الأطفال أكثر سنا.

و قد أثبتت الدراسات أن التنوعات اللغوية التي يستعملها المتكلمون تعكس أمورا مثل الأصل الإقليمي أو الاجتماعي أو العرقي و قد تعكس النوع كما كشفت الدراسات أخرى، كما أن التركيب اللغوي و السلوك يؤثران في شكل التركيب الاجتماعي، و هذا ما تقول به فرضية " هورف " و ما يدعيه "برنستين " من أن اللغات و ليس المتكلمين بها يمكن أن تكون لها السيطرة اقتصاديا و اجتماعيا من أفراد نوع على نوع آخر .

- اللغة و المجتمع يؤثر احدهما على الآخر، فقد قدم " دينمار " نظرية ماركسية يزعم فيها أن السلوك اللغوي و السلوك الاجتماعي في حالة تفاعل دائم و أن الحالات الحياة المادية عامل مهم في هذه العلاقة .

- و علم اللغة الاجتماعي، هو محاولة لأجاد روابط بين التركيب الاجتماعي و التركيب اللغوي .

و ملاحظة أي تغييرات تحدث، أي أنه محاولة في وصف و تفسير استعمالات اللغوية في علاقتها بالنسيج الاجتماعي و انطلاقا من تحليل "تشومسكي" للغة على اعتبار أنها واحدة من خصائص النوع الإنساني في مكوناته الأساسية فاللغة تدخل بطريقة جوهرية و سلسلة في كل من الفكر و الفعل، و العلاقات الاجتماعية .

- وظائف اللغة في المجتمع :

من خلال هذا العنصر سنتطرق لأهم وظائف اللغة داخل المجتمع فقد حدد الباحثين

الكثير من وظائف التي تختلف باختلاف التعريف و من أهم هذه الوظائف ما يلي :

(1)- الوظيفة التعبيرية : تشمل هذه الوظيفة العبير عن أفكار و سائر العمليات العقلية البسيطة .

(2)- الوظيفة التواصلية أو الاتصالية : و دور اللغة هنا التبليغ عن المعلومات و قيادتها بين الأفراد.

و تحدد وظائف اللغة قي ثلاثة أمور أساسية هي :

- اللغة وسيلة تفاهم
- اللغة كأداة صناعية تساعد على التفكير .
- أداة تساهم بشكل كبير بتسجيل الأفكار و الرجوع إليها .
- نستنتج مما سبق أن وظائف اللغة تتمحور حول ¹ الوظيفة النفعية أو الوظيفة "أنا أريد"، التي تسمح للفرد بإشباع حاجاته الأساسية داخل المجتمع الموجود فيه .

(4)-الوظيفة التنظيمية : من خلال اللغة يستطيع الفرد التحكم في سلوكه و سلوك الآخرين فاللغة تجعل للمعارف و الأفكار قيمة اجتماعية من خلال دورها في الحفاظ على التراث الثقافي و التقاليد الاجتماعية و نقل الثقافة و منها يتضح أن العلاقة بين المجتمع و اللغة المتجذرة يصعب إلغائها لأنه بدون اللغة يستحيل التعايش في المجتمع و التأقلم مع أفرادها، فهي علاقة تأثير و تأثر متبادلة فهي أهم مميزات الإنسان الاجتماعية. فكلاهما يؤثر و يتأثر بالآخر. فهناك نوع من التفاعل و التداخل الذي قد يصل لمرحلة

¹ نفس المصدر .

التطابق بين الكلام و الممارسة الاجتماعية فاللغة هي العنصر الرئيسي الذي يميز المجتمعات البشرية فهي أساس بناء و بقاء المجتمع. كما أنه ليس هناك وجود للغة خارج نطاق المجتمع لأنها هي حصيلة اجتماعية ناتجة عن تراكمات تاريخية .

و إذ نظرنا لدراسات التي تناولت موضوع العلاقة بين اللغة و المجتمع فإن أغلبها يرى أن التركيب اللغوي و السلوك يؤثران في شكل التركيب الاجتماعي و لا شك في هذا له ما يدعمه في الواقع المعاش و بناءه على هذه المعطيات يمكن القول : أن اللغة بشكل عام تبقى في تقديرنا هي في حاجة لاهتمام لتطوير السياقات بمختلف اتجاهاتها السياقية و المعرفية العامة .

ما دامت اللغة أداة تواصل و كذا ما دامت تمثل أداة الفكر و من جهة أخرى تنشئة الأجيال على المواصلة و الهوية و المسؤولية الجماعية إزاء اللغة و كل أنساقها الثقافية و لعل هذا من شأنه إعطاء لغتها مكانتها اللائقة في المجتمع .

و في حياة الإنسان اليومية ، العامية و العلمية، فالاعتبار الأول

الفصل الثاني

إشكالية التواصل اللغوي داخل المجتمع

الفصل الثاني: إشكالية التواصل اللغوي داخل المجتمع

المبحث الأول: مفهوم التواصل

أولاً: التواصل لغةً:

بالرجوع إلى مادة وصل، فإن الواو والصاد واللام "واحد يدل على خصم شيء إلى شيء حتى تعلقه"⁽¹⁾ والوصل ضد الهجران⁽²⁾ وصل فلا رحمه يصلها صلة ووصل الشيء بالشيء يصله وصلاً وواصلت الصيام بالصيام⁽³⁾.

والتواصل: ضد التصادم، والفصل: الرسالة ترسلها إلى صاحبك⁽⁴⁾.

ومن حديث "أسماء بنت بكر": "لعن الله الواصلة والمستوصلة"⁽⁵⁾.

فالواصلة التي تصل الشعر والمستوصلة التي يُفعل بها ذلك.

نستنتج من هذه التعريفات أن معنى التواصل في اللغة الاقتران والاتصال والصلة والجمع والالتئام والاكتمال. ونجد أغب المعاجم والقواميس تناولت تقريباً نفس المعنى اللغوي.

فالتواصل من مكوناته الحرفية يدل على الاتصال والألفة والتجمع، ومنه نستنتج "صلة

الرحم" هي وصل الأهل والاجتماع والتواصل بينهم ومعهم.

اصطلاحاً:

يعرف التواصل على أنه عملية إنسانية يتم على أساسها وصول كيانيين أو نظامين إلى حالة من التفاهم مع بعضهما البعض من خلال عملية تبادل المعلومات والبيانات، الأفكار، المشاعر، والقناعات بحيث يكون أحد الأطراف هو المرسل والطرف الآخر هو المستقبل، وتكون عملية التواصل إما من خلال النطق أو الكتابة أو الرسم أو الحركات والإيماءات وغيرها. وبناءً على ذلك فإنه من الممكن تقسيم التواصل إلى عدة أقسام هي: التواصل النفسي، والتواصل الاجتماعي، والتواصل التربوي والذي يكون بهدف التعليم وهذه العملية

(1) معجم مقاييس اللغة للغة، أحمد بن فارس بن فارس بلن زكريا القزويني الرازي، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ج6، ص 115، دار الفكر، 1399هـ-1979م.

(2) لسان العرب محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي، ج11، ص 726، ط1، 1414هـن دار صادر، بيروت.

(3) تهذيب اللغة محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي، أبو منصور، تحقيق محمد عوض مرعوب، ج12، ص 165، ط1، 2001م، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

(4) تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبد الله الرزاق الحسني، ج31، ص 86 دار ...

(5) محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري، ج7، ص 165، ط1،

تتكون من خمسة عناصر هي: "المرسل، المستقبل، محتوى الرسالة، وطريقة الاتصال والقنوات المستخدمة، ورد الفعل أو الاستجابة"⁽¹⁾.

ثالثاً: عناصر التواصل

أشرنا فيما سبق في الجزء الأول من بحثنا هذا إلى وظائف اللغة وأدرجنا رأي "رومان جاكسون" وكذا له بث حول عناصر التواصل وهي كالآتي:

1/ المرسل: وقد يسمى في استعمالات اصطلاحية أخرى "الباث" أو "المتكلم" ومعلوم في نظرية التواصل أن الرسالة حين تتمركز حول المرسل تهيمن من خلالها وظيفة لغوية خاصة تسمى الوظيفة الانفعالية "**Fonction remotivé**" ويسمى آخرون الوظيفة التعبيرية "**Fonction Express**".

وتستهدف التعبير المباشر من موقف الفرد مها يتكلم عنه، فهي تنزع إلى إعطاء الانطباع بوجود انفعال صحيح أو مصطنع، حيث تغطي على الرسالة عواطف المرسل وانفعالاته، وتسوج علامات التعجب وسائر الأساليب والإنشائية.

2/ المرسل إليه: وقد نطلق عليه تسميات أخرى من قبيل "المستقبل" أو "الملتقط" أو "المتلقي".

3/ الرسالة: الرسالة أو المرسل هي مركز الفعل التواصلي ومداره، وهي ما يريد المرسل نقله إلى المرسل إليه.

4/ الصلة: الصلة هي الوسيلة أو الوساطة المادية التي تستخدم في إيصال الرموز الحاملة للمعاني التي تشكل الرسالة تسمح بتوطيد التواصل⁽²⁾ وتأمينه، وعنهما تتولد نظرية التواصل الوظيفة الانتباهية "**Photique**" التي تحرص على سلامة جهاز التواصل الهاتفي مثلاً: عبارات من نوع: ألو، هل أنت معي، أسمعني؟ ارفع صوتك قليلاً. وتتعدد الوسائل المستخدمة في تنفيذ عملية الاتصال منها:

أ- **القناة اللفظية:** وفيها تستخدم اللغة اللفظية سواء كانت شفوية أو مكتوبة.

ب- **القناة التصويرية:** وفيها تستخدم الملصقات وكتابات الحائط ولوحة الاعلانات.

(1) مفهوم التواصل ووظيفته، كتاب إيمان بطمة، آخر تحديث 09:36 من 28 نوفمبر 2018م.

(2) تقنيات التواصل، رابح دياب..

ج- **القناة الكتابية:** وفيها تستخدم اللغة المكتوبة لنقل الرموز والمعاني "صحف- مجلات- كتب- مطبوعات".

د- **القناة الحركية:** وفيها تستخدم اللغة دون اللفظية التي تضم أشكالاً متعددة أهمها اللغة الحركية مثل: "الإيماءات، الإشارات، شكل الوقوف".

وكذلك اللغة الانفعالية الفيزيولوجية مثل: النظرات، الابتسامة، تقطيب الحاجب.

وهي عملية تبين جدوي التعليمات ومدى نجاحها في تحقيق ما هدفت إليه، وتختلف طرقها باختلاف القنوات المستخدمة في الاتصال وليس ذلك على البيئة الداخلية للمنظمة فقط بل يمتد للبيئة الخارجية بكافة مؤثراتها والتي يفترض أن تتم لمعرفة ردود فعلها حول ما يجري داخل المنظمة سلباً أو إيجاباً بحيث يتم القويم للجوانب السلبية والتعزيز للجوانب الإيجابية، وقد تكون التغذية العكسية فورية.

5/ السياق (التأثير): وقد يسمى في نطاق النظرية ذاتها (مرجعاً أو محتوى)، وهو ما يمكن فهمه من محتوى الرسالة وهذا المحتوى إما أن يكون كلامياً إما أن يكون بالإمكان تحويله إلى عدم.

ويولد السياق وظيفة لغوية قد تكون أكثر الوظائف أهمية هي الوظيفة المرجعية

"Référentielle"⁽¹⁾.

6/ الشفرة أو السنن: هي مجموعة العلامات المركبة والمرتبطة في قواعد والتي يستعين بها المرسل في تكوين الرسالة. ولا يمكن للمرسل إليه أن يفهم هذه المجموعة من العلامات إلا إذا كان لديه المعجم اللساني نفسه الموجود لدى مُرسل الرسالة (المتكلم) وهذا يعني أن السنن أو الشيفرة هي أمر مشترك بين المرسل والمرسل إليه⁽²⁾.

نظراً لما تناولته سابقاً في الفصل الأول من بحثنا هذا تطرقنا لوظائف اللغة وأخذنا عدة دراسات لعدد من الدارسين والمفكرين ومما لاحظناه أن وظائف اللغة ووظائف التواصل لا تختلف كثيراً وتكاد تكون متقاربة. وهذا ما سنتناوله في الطرح الآتي من المبحث الثاني.

(1) المصدر نفسه.

(2) نظرية التواصل عند روما جاكيسون، بواسطة إسراء أبو رنة، أمر تحديث 11:32 يونيو.

المبحث الثاني: وظائف التواصل:

- تختلف وظائف التواصل حسب كل مجتمع وتركيبته السوسولوجية وهي التي تفوض طبيعة الوظائف داخل كل مجتمع.
- عندما نطرح إشكالية نظرية التواصل لا بد من طرح دراسة العالم اللغوي "رومان جاكسون" الذي لا يخفى جهوده في "كتب النقد حول نظرية التواصل"⁽¹⁾.
- فيما ذكرناه سابقاً حول عناصر التواصل منهم نتطرق لوظائف التواصل عند "رومان جاكسون" وهي:

1/ الوظيفة التعبيرية Expressive أو الانفعالية: عندما يكون تركيز الرسالة منصباً على المرسل فإن الوظيفة التي تنتج هي الوظيفة التعبيرية وأكثر ما تكون هذه الوظيفة في الرسالة المملوءة بشحنات انفعالية وعاطفية للمتكلم: إذ أنه يعبر عن انطباعه وانفعاله نحو شيء ما. ويكثر في هذه الوظيفة استعمال الضمائر الشخصية أي ضمائر المتكلم مثل: "أنا".

2/ الوظيفة الشعرية Poétique: تتعلق هذه الوظيفة بالرسالة نفسها والمقصود هنا هو الرسالة باعتبارها حاملة للمعنى. إذ أن كل رسالة لفظية لا بد من أن تشتمل على هذه الوظيفة لكن بدرجات مختلفة وتكون هيمنتها على الشعر أكثر.

3/ الوظيفة الانتباهية Attention: تتصل هذه الوظيفة بقناة الاتصال وهدفها هو تأكيد الاتصال والحفاظ عليه وأحياناً يكون الهدف تستعمل تعابير وأساليب متداولة في الحياة اليومية ومشاركة بين أفراد المجتمع.

4/ الوظيفة الافهامية Curative: ترتبط هذه الوظيفة بالمرسل إليه "المتلقي" وتكثر فيها ضمائر المخاطب. ومن أفضل الأمثلة حول هذه الوظيفة "القصائد والكتابات" التي تعالج موضوعات كالصورة والانتقضة. إذ أن هذا النوع من الأدب يقوم على مخاطبة الآخر ويحاول التأثير فيه واقناعه وإثارته، ومن الملاحظ كثرة أساليب الأمر والنداء في هذه الوظيفة.

5/ الوظيفة المرجعية Référence: هذه الوظيفة قاعدة كل اتصال، إذ أنها تحدد العلائق القائمة بين الرسالة وبين السياق أي الموضوع الذي ترجع إليه. وقد سماها "جاكسون" بالمرجعية الوظيفية والمعرفية وغاية هذه الوظيفة تكمن في صياغة معلومة صحيحة عن

(1) المصدر السابق.

المرجع. وينبغي أن تكون موضوعية إضافةً إلى ذلك يمكن ملاحظتها والتأكد من صحتها وتغلب على هذه الوظيفة ضمائر الغائب.

6/ وظيفة ما وراء اللغة Métalinguistique: ويطلق عليها أيضًا اللغة الواصفة وهي وظيفة ترتبط بالسنن وهذه الوظيفة مختلفة عن باقي الوظائف الأخرى، إذ أنها تملك كفاية تفسيرية قادرة على وظف اللغة نفسها، وعلى هذا فهي وظيفة ميتا لسانية أي: وظيفة شرح وتوضيح⁽¹⁾.

بالإضافة إلى ما تم ذكره آنفًا حول وظائف التواصل نجد وظائف أخرى للتواصل وهي:

1/ التواصل بهدف الإعلان والإعلام: حيث تهدف عملية التواصل في هذه الحالة إلى إشراك كافة أفراد المجتمع سواء كانوا كبارًا أو صغارًا في عملية صناعة الأحداث والتفاعل معها. ومن الأمثلة عليه: التواصل الذي يكون من خلال التلفاز والراديو والصحف والمجلات وغيرها، والتي تتمثل في نقل الأخبار السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفنية وغيرها بشكل واضح وصريح.

2/ التواصل بهدف التعبير: حيث يقتصر هذا النوع من التواصل على شريحة معينة من المجتمع والتي يستخدم أتباعها الوسائل والأدوات التجريدية والفكرية لنقل مشارعهم وكنوناتهم الداخلية بعيدًا عن الكلام والعبارات الصريحة أو الصور الواضحة. الأمر الذي لا يفهمه الأشخاص الذين لا ينتمون إلى نفس هذه الشريحة. حيث يظهر التواصل التعبيري بشكل كبير عند الفنانين مثل: الرسامين، والمسرحيين والنحاتين وغيرهم.

3/ التواصل بهدف الإقناع: والذي يهدف إلى تقديم الأدلة والبراهين المكتوبة والمسموعة أو المرئية من الطرف المرسل إلى مجموعة من هذا النوع من التواصل في الحملات الدعائية والإعلانية سواءً للانتخابات الرئاسية والبلدية أو للترويج لمنتج أو سلعة معينة⁽²⁾.

من بين جملة هذه الوظائف لعملية التواصل لا بد من التطرق إلى الأهداف الأساسية للتواصل وهي كالاتي:

* تشخيص المشاكل وحلها بالطرق المناسبة.

* الدخول في العملية التربوية والتعليمية، وتسهيل عملية التدريب وتعلم المهارة الجديدة.

(1) المصدر السابق.

(2) المصدر السابق.

- * تقديم النصائح والإرشادات بالإضافة إلى إعطاء التوجيهات التي تزيد فعالية العمل.
- * التعبير الإيجابي للسلوك العام وتغيير المبادئ أو القناعات أو القيم المترسخة في العقل.
- * تحسين عملية الفهم والاستيعاب.
- * تسهيل عملية اتخاذ القرارات المختلفة.
- * التعبير والإفصاح عن كل ما يجول في النفس من مشاعر وأفكار.
- * المساعدة في الأبحاث العلمية المختلفة.
- * تبادل المعلومات المختلفة وذلك من خلال تقديمها من الطرف المرسل والحصول عليها من الطرف المستقبل⁽¹⁾.

⁽¹⁾ The basic objectives of Communication, www.ies.ncsu.edu, 15,7, 2018, Edited.

المبحث الثالث: إشكالية التواصل

تعتبر إشكالية التواصل من بين الدراسات التي لاقت حظها من البحث والدراسة في أغلب المجتمعات إن لم نقل كلها، أي أن كل مجتمع يواجه هاته المشكلة وهي التواصل داخل أواصر العلاقات الاجتماعي فيه. ومن بين المجتمعات التي اخترنا دراسة موضوع إشكالية التواصل فيه هو المجتمع الجزائري وتعدد اللغات فيه.

تعدد اللغة العربية اسمة وطنية في الجزائر معونة من طرف الحكومة في دستور 1963، بالإضافة إلى اللغة الأمازيغية واللغة المزابية والشاوية التي تعتبر لغة رسمية حقوقية. فاللغة التي تحدث بها الجزائريين حسب آراء الباحثين هي خليط من اللهجة الجزائرية والكلمات الفرنسية والأمازيغية وغيرها.

إذ أن الحالة اللغوية في الجزائر مرتبطة بسياقات اجتماعي كثيرة وواسعة نتيجة التعدد اللغوي والثقافي التي يحملها المجتمع.

ومن خلال هذا التعدد اللغوية تظهر لنا إشكالية التواصل اللغوية داخل المجتمع الجزائري، ففي مجتمعنا نجد العديد من اللهجات واللكنات، وهذا ما عزز إشكالية التواصل. وقبل الولوج إلى إشكالية التواصل والتعدد اللغوي في المجتمع لا بد بادئ ذي بدء التطرق لمفهوم اللهجة.

1- مفهوم اللهجة:

أ/ لغة: تعود أصل كلمة اللهجة إلى الفصيل يلهج أمه إذ الهج من يلعج الفصيل أمه، أي تناول ضرع أمه يمتصه ويهيج بالأمر لهج اعتاد رضاعتها فهي فصيل لاهج، أو من يعني: أوله به، واعتاده أو أغري به ألهج، ولهجًا لهوجًا فتأبر عليه، واللهج بالشيء الولوع به.

ب/ اصطلاحًا: تنتمي إلى الصفات اللغوية مجموعة من اللهجة هي جميع أفراد هذه الفات ويشترك في هذه بيئة خاصة هي جزء من بيئة أوسع وأشمل بيئة⁽¹⁾.

بعد تطرقنا إلى مدخل بسيط إلى إشكالية التواصل في المجتمعات وبالتحديد في المجتمع الجزائري. وكذا تناولنا اللهجات ومفهومها لا بد من إلقاء نظرة بسيطة عن واقع اللغة في المجتمع الجزائري:

(1) اللهجة: تعريف اللهجة لغةً واصطلاحًا، Madelinr.by، يونيو 04 2020.

- 1- يمكن تمييز أربع أنساق لغوية منتشرة في المجتمع الجزائري ومنها اثنتين هما:
- أ- اللغة الفرنسية: رغم انتشارها يخصص بعض الدوائر الضيقة وبعض القطاعات الإدارية.
- ب- اللغة العربية، اللغة الأمازيغية: وفق تفرعاتها الجهوية واللهجة الدارجة.
- 2- بالنسبة للسان الأمازيغي هناك أشكال عالق في أوساك علماء اللغة واللسانيات في الجزائر وهو الجدلية القائمة بخصوص ما إذا كان يتوجب تصنيف هذا النسق اللغوية ضمن اللغة سبب افتقاره إلى نظام رمز هجائي وقواعد نحوية وصرفية موحدة بين جميع مستخدمي هذا النسق على المستوى الوطني لذلك يرى البعض أنه مجموعة من اللهجات المحلية.
- 3- بالنسبة للهجة العامية الجزائرية، فهي مزيج هائل مستمد من العربية الفصحى والأمازيغية والفرنسية وحتى بعض الرواسب اللغوية الأخرى.
- ولنقل هذا التمازج اللغوي قمنا بعملية صبر آراء لفئات مختلفة وطرحنا أسئلة يومية باللهجة القبائلية والشاوية والفرنسية واللغة العربية الفصحى.
- نجد أن استعمال اللغة العربية الفصحى محدود على الجهات الرسمية فقط كالمدارس والملتقيات العلمية، وانعدامها داخل أواصر المجتمع العادي.
- أما اللغة العامية فهي تكاد تستعمل في جميع مرافق الحياة اليومية، وإمان لم نبالغ حتى كانت داخل المؤسسات التربوية.
- وفيما يلي يخص اللغة الأمازيغية بالتحديد اللغة القبائلية وجدنا اختلاف واسع في النطق وذلك عائد لتركيبته اللغوية ومن أمثلة ذلك:
- 1- مساء الخير عليكم وشراكم ← أَرُولُ فَلَاوَنَ أُمَكِ إِيْتِثْلِمَ.
- 2- ذا رحتي للجامعة اليوم؟ ← أَسَاتِيرِ ثُرُوحَتِ لَأَفَاكْ؟
- 3- واش شريتي اليوم من السوق؟ ← دَأَشْتُو إِيْتَوَغَيْتِ أَسَابِنَا فُسُوقْ؟
- 4- وين جاية البلدية؟ ← أَنْبِدَا إِيْتَصَبِحَتِ لَبْلَدِينُونْ؟
- 5- شحال جيتي في السداسي الأول؟ ← أَشْحَالِ جِ يْتِي إِيْتَوَعَتِ قَلْأَسِرَهْ أَمَازَوَارُوْ؟
- 6- شحال في عمرك؟ ← شْحَالِ فُكَلِ عَمْرِيْمْ؟
- 7- وين تسكن؟ ← أَنْبِدَا إِيْتَزَغْتِ؟
- 8- إلى اللقاء ← أَيَامَادَ أَنْبَقِيْتِ عَلَا خَيْرَ (1)

(1) مقيّمات الإقامة الجامعية للبنات، بجاية، حسوني رمضان، مسيلة، 10:30، 2021/06/02.

وفيما يخص اللغة الشاوية فقد لاحظنا صعوبة وخاصةً في نطق الكلمات مثل:

- 1- وشراك لباس ← مَاتَاهْلِيْدُ، مَاتَا لَحْوَال
- 2- واش خبارك والدار؟ ← مَاتَا لَخْبَارِنَكَمْ أَذْ لَدَار نَوُخَامْ؟
- 3- كيفاه راك مع الدار؟ ← مَاتَا لَحْوَال إِذْنِ الْخَدْمِتْ؟
- 4- الجو عندكم مليح؟ ← لَحْوَالْ غَيْرِكَمْ حَلَانْ؟
- 5- منروحش نتغداو راني حاب شخشوخة ← أَنْتَغْدَا وَنْتَشْخَسَعْ أَشْخُشُوخَتِ
- 6- يماك وباباك رجعوا من السفر ← يِمَّاك دَا دَادَاكْ وَلِأَنَّ نَسَقْ يِنَجْوِي
- 7- نخليك تهلا في روحك ← أَسْتَكْدَجِعْ انِطْلَاذِقْ مَانِكْ أَنْمَلِقَا لِمَرْتِ إِدِيلْتِ إِنْ شَاءَ اللهُ⁽¹⁾.

أما فيما يخص لهجة بشار نجد أن إذا كان المنفي اسماً طاهراً مخيراً عنه بجملة الصلة فإنه ينفي بالأدلة "ماشي" التي تصدره بينما يبقى التركيب كما هو مع تغيير الضمير المتصل بالعنصر الإشاري أو الفعل المساعد "را" بحيث يتناسب مع المخبر عنه: "ماشي محمد اللي راه يبكي؟".

- أما إذا كان الغرض نفي الفعل، فإن "ما" تتصدره في حين تعقبه "الشين" لتأكيد النفي نحو: "محمد ما كلاش التفاح"، مع تسكين الكاف، أما في حالة ما إذا كان المنفي هو الجار والمجرور والظرف، فإن أداة النفي هي عبارة عن "ما" التي تسبق العنصر الإشاري أو الفعل المساعد "را" مثل: "محمد ما راهش عندنا"⁽²⁾.

- ومن بين ما ذكرناه سابقاً عن واقع اللغة وتعدد اللهجات في المجتمع الجزائري هناك عوامل أخرى أثرت على اللهجات الجزائرية ومن بين أبرزها ظاهرة العولمة: تعتبر ظاهرة العولمة من بين أبرز الظواهر المؤثرة على التعدد اللغوي في المجتمعات وظهور مصطلح التعددية اللغوية من بين متطلبات المنافسة العالمية أين أصبح قضية مركزية.

- أثرت العولمة على الواقع اللغوي بشكل كبير من خلال دورها في نشر ثقافة واحدة بقالب جعل العالم يدخل في متاهة الصراع اللغوي الذي بنى على رفض التنوع اللغوي الذي خلق

(1) عامل من باتنة في جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 12:45، 2021/06/01.

(2) مجلة حوليات التراث، العدد 5، 2006، ص 99-100، اللغة واللهجة.

لنا إشكالية التواصل اللغوي، داخل المجتمع خاصةً منها المجتمعات العربية التي تعيش وضعًا لغويًا متأزمًا في درجات التفاعل الاتصالي والأسري مما أدى إلى وجود حالة من الانفصام اللغوي⁽¹⁾.

- هناك العديد من العوامل المؤثر على ظاهرة التعدد لكن ركزنا على العولمة لما لها تأثير واسع.

اللهجات الجزائرية:

- اللهجة الجزائرية أو لهجة الجزائر الأساسية وهي لغة التواصل المشترك اللغة الأم⁽²⁾، تستعمل من طرف 75-95 من السكان، ويسمى المتكلمون بها من سكان الجزائر "العربية أو الدارجة"⁽³⁾.

- تصنف هذه اللهجة بمجموعة من اللهجات كلهجة عربية مرفقة مع المغاربية وليبيا وتونس والمغرب وهي مختلفة نوعًا ما عن أدبية اللغات الأخرى في معجمها وتصريفها ونحوها.

- نشأة العربية الجزائرية في القرن الثامن، ثم إثرائها أكثر من خلال لغات القوى الحاكمة التي أثرت في هذه المنطقة في القرن السادس عشر خاصةً التركية والعثمانية والاسبانية والأمازيغية والبونيقية⁽⁴⁾ واللاتينية والفرنسية⁽⁵⁾.

- ويقدر عدد الناطقين بها حوالي 40 مليون (31 مليون كلغة أولى) ومليون شخص في الخارج وبين الشتات كالمكسيك وبلجيكا، المملكة المتحدة واسبانيا.

التنوع اللغوي في لهجات الجزائر:

- دخلت اللغة العربية إلى الجزائر بقدوم الفتح الإسلامي وكان قبلة الأمازيغية والبونيقية واختلطوا بالأمازيغ سائدة، فلما دخلها الأمازيغ نالها شيء من التغيير، كما في لهجات أخرى كثيرة لأن السنة الأمازيغ لم تتعود على الأصوات العربية والنطق بها، كما أن العرب لم

(1) نورة قتيبة، أشكال الهوياتي اللغوي الجزائري... وإشكالية أزمة انتماء الجزائر، جامعة أم البواقي، دون سنة النشر، ص 04.

(2) Arabic, Algerian, Spoke, i, Ethnologies, Retrieved 25/02/2016.

(3) الاحصائيات على أسس لغوية في الجزائر، ممنوع ومن الصعب إعطاء رقم أكثر دقة.

(4) Hnom, Adzdon, (2001), Du Porique, ou Maghirbi, Trajectorves, d'une, angue, Sénito-Méditerr éénné (PDF).

(5) بوابة اللغة العربية، ويكيبيديا، آخر تعديل في تاريخ 12 مايو 2021، في 09:52.

تعود على النطق بالأمازيغية مما أدى إلى تأثر اللغة العربية في هذه المنطقة (وفي المناطق الأخرى).

- نسبة استحالة تغير اللغة العربية في الجزائر تعادل باقي الدول العربية. يقول "ابن جني": "تختلف العرب في تلقي الواحد منها لغة غيره فمنهم من يخف ويسرع فيقول ما يسمع ومنهم من يستعصم فيقيم على لغته البتة".

وهذا ما حدث في لغة الجزائر من تأثير وتأثر بين العرب والبربر.

- للاستعمار الإسباني في سواحل الغرب أثر واضحاً في اللهجة الجزائرية، ومن بعده الاستعمار الفرنسي ورغم الصراع والمقاومة في محو الشخصية من تقاليد ودين إلا أنه نجح في جعل الأجيال من الجزائريين يتعاملون في حياتهم اليومية باللغة الفرنسية لعدة أسباب هي:

* طوال الفرنسية جعل التعليم مقتصرًا على مدة الاستعمار.

* عدم وجود نهضة حديثة كما حدث في المشرق.

- فسادت بذلك اللهجات المحلية مع الفرنسية كلغة مشتركة وكانت هذه سياسة فرنسا اللغوية، ولذلك استمت اللهجة الجزائرية بالدخيل الفرنسي، واستعمال كلمات أجنبية من بقايا اللغة الفرنسية التي ما زالت حية في الدارجة، وشملت عملية التأثر أيضًا وكثيرًا من اللغات العالمية التي تأثر بالسامية.

فقد قام "بيار جيرو" قائمة طويلة من كلمات عربية لها دليل علمي في المعاجم الفرنسية، كما أن للتجاوز المكاني دوره في التبادل الثقافي بين الشعوب المتجاورة وما تركه ذلك من أثر في لغاتهم. يقول "سوسير": "ولكل لغة لهجاتها وليس واحدة منها السيادة على الأخريات".

اللهجات الجزائرية:

تتميز اللهجة الجزائرية بعدة تشكيلات اقليمية تنتمي إلى مجموعتين مختلفتين هما: لهجات ما قبل الهلالية المتأثرة بالاندلسية واللهجات الهلالية (بدوية).

أ- لهجات هلالية: تنتمي اللهجات الهلالية الجزائرية إلى ثلاث مجموعات لغوية:

1- لهجة هلالية شرقية: يتحدث بها في: الهضاب سطيف العليا- بسكرة- برج بوعريج- مسيلة والجلفة والأغواط. تتميز بنطق حرف غ [لا] كاق [q].

2- لهجة هلالية وسطى: من وسط وجنوب وهران ومدينة الجزائر وجنوب الجزائر.

3- لهجات المعقل: يتحدث بها الجزء الغربي من القطاع الوهراني مثل: شفته وهي "شفتو" في لهجات أخرى.

وهناك لهجات ما قبل وما بعد الهلالية نتيجة تعرب سكان التل بشكل عام وتكون موجودة في السهول الساحلية، تتمثل هذه المجموعة لهجات ولاية قسنطينة، الجزائر، البليلة، عنابة، سكيكدة، الشلف، المدية، عين الدفلى، وهران، بومرداس، مستغانم، غليزان.

لهجات ما قبل الهلالية:

تصنف اللهجات العربية قبل الهلالية بشكل عام إلى نوعين: الحضرية والقروية.

1- اللهجة الحضرية: في جميع المدن الجزائرية الكبرى (مدينة تلمسان، ندرومة، قسنطينة، مستغانم.. إلخ) كما البليلة تحدث اللهجة الحضرية في السابق.

2- اللهجة الريفية أو القروية: والتي تأتي عادة من مزيج متبادل بين المدن والمناطق الناطقة بالبربرية وهي المنطقة المثلثية [قبائل القل، الحدر، جبدل]، وينطق عندهم لـ ق [q] ك [ك] [K].

المستوى اللغوية للهجة الجزائرية:

- تختلف بنية الأصوات من حرف لأخرى في الإبدال مثل: السين والصاد، والقاف والكاف مثل: قلت لك ← قلت لك ← قلت لك همزة ← آلك. ابدال الهمزة ← بئر ← مؤمن ← مؤمن.

* مستوى صرفي:

الأفعال مثل: يكتب، يشرب بالكسر والفتح. وبالضم في الأمر والماضي "رحت" - روح. هذا بالنسبة للمبني للمعلوم، أما صيغة المبني للمجهول فتأتي على وزني "انفعل" "ينفعل" أو "أنفعل".

كما أن الضمير "أنتما" يستعمل مع الفعل كالاتي: نتوما اكتبوا.

* مستوى نحوي:

* في صيغة الأفعال مثل: "تَحَلَّ" ← يدخل، "خَرَجَ" ← يخرج، سَمِعَ ← يسمع وهذا كله تسكين.

الحرف الأخير وفتح العين في المضارع بدل ضمها.

* على وزن فعال ← فعال (كذاب) فعل = كذب

فعال ← سراق

* على وزن فاعل أحياناً: قاري - شرب - شارب.

* حذف نون الرفع:

1- يدخلون ← يدخلو

2- يخرجون ← يخرجو

3- يأكلون ← ياكلو (مع فتح الهاء وتسكين العين).

* حذف همزة الوصل من آل التعريف القمرية والإبقاء:

1- البحر ← لبحر

2- القمر ← لقمر

3- المهم ← لمهم

* حذف همزة الوصل والقطع في الأسماء مثال:

1- إبراهيم ← براهيم

2- إلياس ← لياس

3- أحمد ← حمد

4- الأرض ← لأرض

* مستوى دلالي:

يتصل هذا المستوى بالمفردات ودلالاتها وتنوع معانيها من منطقة لأخرى بل حتى في المنطقة الواحدة، وقد نشأ هذا التنوع المشترك والمتضاد والترادف وعرف ذلك قديماً في لغات قبائل كما تتصف بعض الألفاظ بالانتقال أو المجاز في معناها تخصيصاً أو اتساعاً. ومن مفردات الدارجة الجزائرية أو بونيقية أو بربرية أو عربية ما نجد أصوله أندلسية وإسبانية وفرنسية أو غيرها من اللغات.

- يتغلب على معجم الدارجة المفردات العربية:

مثل: يتفنين ← يتكاسل من علمه يتفانى يبذل الجهد.

المفردة	الدلالة	الأصل
واقيل / وقبلا	ربما	كذا... "وقيل" قيل كذا
واو	لا شيء	ولو "لا يملك"
ما عليهش، ما عليكش	لا بأس	ما عليه شيء - ما عليك شيء
ما كان لاه	لا داعي	ما كان له داع
بركا- بركات	توقف- كافٍ	بركة فيه
كاين	يوجد	كاين (من الكينونة)
م انتاعي	ملكي	متاع (أمتعني)

اختلافات محلية في الدارجة الجزائرية:

- يوجد هناك اختلاف على المستوى المحلي في الدارجة الجزائرية ويلاحظ هذا الاختلاف في المناطق القريبة من الحدود (المغرب وتونس) سواءً في القواعد أو المفردات.

* هذه اللهجات لاحقة لا تملك نفس لهجة الغرب الجزائرية فهم يضيفون (ه) في حين بقية الجزائريين يضيفون (و) باستثناء اللهجات الحضرية وشرق وهران على سبيل المثال: "شفته" شففتو في اللهجات الأخرى.

* يتم استبدال حرف القاف إلى ألف في تلمسان مثل: قلت/ ألت/ قهوة/ أهوة.

* يتم استبدال حرف (ق) إلى (ك) في اللهجة الجبيلية.

* الحرف الصموت في اللهجة العنابية مثل: فاها بدل فيها/ علاها بدل عليها.

* المسيلة والجلفة ابدال حرف (غ) بت (ق) مثل الأقواط ← الأغواط.

* هناك أيضًا اختلاف على مستوى المنطقة والأخرى أو حتى المنطقة الواحدة، فاللهجة الجزائرية الدارجة تأثرت بعدة عوامل مما أدى إلى تنوعها وتعددتها والجدول أدناه يبين ذلك:

الرقم	اللغة العربية	ملاحظة	لهجة الشرق	لهجة الوسط	لهجة الغرب	لهجة الجنوب
01	سوف	/	راح - ح	راح	غادي - غ	راح - غادي
02	جميع	-	كامل - أوكل - بلكل	كامل - فاع	قع - أوكل	قع
03	غاضب	-	متغشش - مغشش	زعفان	زعفان	زعفن
04	جدًا كثيرًا	-	بزاف - ياسر	بزاف	بزاف	ياسر - بزاف
05	أيضًا	-	تان - زادة	تان - فانا	تان	تان
06	البيض	-	بيض - لعظم	بيض - ولاد لجاج	بيض - ولاد لجاج	أبيض
07	الطماطم	-	طماطم - طوماطيش	طوماطيش	طوماطيش	طوماطيش
08	يا اخي	-	يا خويا - يا خي	يا خويا - يا حو	يا خويا - يا خيي	يا خويا
09	أحبك	-	نحبك - نشتيك	نحبك	نبيغيك - نحبك	نحبك - نبيغيك
10	جيد	-	زين - باهي - مليح	مليح - لا باس	مليح - لا باس - غايا	مليح - زين - باهي
11	سيء	-	شين - خاين	ما شي مليح - عيان	ما شي مليح - شين	خايب - شين
12	الجزائر	-	دزاير - جزاير	دزاير - جزاير	دزاير - جزائر	دزاير - جزائر
13	ملكي	-	ن نتاعي - ديالي - نتاعي	نتاعي - ديالي	نتاعي - ديالي	ن نتاعي
14	نعم	-	ايه - هيه	إيه - أنعم	واه	واه - نعم - ببه
15	لا	-	لالا - أواه - أها	لالا	لا	لا - لالا
16	أسرع	-	ازرب	غاول - خف - أخسب	أزرب	أزرب
17	سيارة	-	طومبيل	طونوبيل - كروسة	لوطو	لوطو - طونوبيل

كلمات استجابية:

معظم الكلمات الاستفهامية الجزائرية مكونة من كلمتين هو كلمتي "آش" والتي تعني "ماذا" وتسبقها (أحيانًا تليها) كلمة متعلقة بماهية الاستفهام (مثال: وقت + آش = وقتاش)⁽¹⁾.

الأصل في اللغة العربية الفصحى	الدرجة الجزائرية
و/ أي شيء؟ وأي شيء هو؟	آش/ واش؟/ واشنو.
أي شيء حال؟	شحال؟
وقت أي شيء؟	وقتاش/ ه؟
كيف أي شيء؟	كيفاش/ ه؟
على أي شيء؟	علاش/ ه
أي شيء يكون؟	(ا) شكون؟
قد أي شيء؟	قداش/ ه؟
قيس أي شيء؟	قيساش/ ه؟
وأين؟/ في أين؟	وين؟/ فايت؟
من أين؟	منين؟

وتذكر كذلك:

ربي يعاونك (أعانك الله). يرحم والديك (رحم الله والديك).
صحّ رمضانك (تهنئة رمضان)، يسلمك نتا زادة/ تان (الرد).
صحّ عيدك، كل عان ونتا بخير، تعيد وتريد، لعقوبة للعام الجاي (تهنئة العيد).

كلمات من أصل غير اللغة العربية:

تستمد مفردات اللهجة العربية الجزائرية إلى حدس كبير، ولكن الكلمات من أصل غير عربي، اللغة العربية أو الأمازيغية كثيرة، وخصوصًا ذات الأصول، بالإضافة لهذا، مؤخرًا بالكلمات تعريبها أمازيغيًا من أصل فرنسي أو فرنسة معربة أصبحت تستعمل أكثر ويتحدث بها بشكل يومي في الجزائر، وخاصةً في المدن الكبرى.

كلمات جزائرية من أصل أمازيغي:

فرماس (عديم الأسنان).

(1) بوابة اللغة العربية، ويكيبيديا، آخر تعديل في تاريخ 14 مايو 2021، في 09:52.

- فكرون (سلحفاة).
 لوسا (أخت الزوج).
 عقون (أبكن، تلعثم).
 قنين (أرنب).
 تفرع (تجشئ).
 شلاغم (شارب).
 فرطاس (أصلع)⁽¹⁾.
 هيدورا (جلد الحيوان).
 غوفالا (الشعر المثيف).
 مكشرد (زغبي).
 تاغيوليت (حماقة).
 لالة (سيدة).
 دادا (السيد) / الأخ الأكبر.
 ديدي (العم).
 زليف (الجمجمة).
 دمير (دفع).
 الرزوزي (زنبور).
 ترغلا (الفطر / الغبار بالجيجلية).
 نزغوم (ورطة).
 مازوزي (آخر طفل في الأسرة).
 تبروري، تيبرولي (البرد).
 نانا (الجدة).
 قوربي (منزل).
 قرلو (صرصور).
 يشير (الطفل).

(1) المصدر السابق.

قلمونة (غطاء الرأس في اللباس).

تاغنانت (عناد) أغولال.

بوفرططو (فراشة).

زرزومية (سحلية).

بوزنزل (دبور).

تاتاج (جد).

كلمات جزائرية من أصل لاتيني:

يناير (يقصد به رأس السنة) من يناير يوس، السنة الرومانية الجديدة **Yonuarius**.

Soldi صوردي (الجمع "صوارد" "مال") من صولدي العطلة الرومانية.

Hospitalis سبيطار (مستشفى) من هو سبيتاليس.

Camisia قمجة من كاميسا.

Pulas من بولوس الدواجن فُلوس (صغير).

Banditry من لصوصية باندي.

كلمات جزائرية من أصل عثماني:

Belki بالاك (ربما) أصلها.

بقراج (غلاية).

باشماق (حذاء الوضوء).

دولما (أطباق خضروات محشي).

دوزان (أدوات).

قاوري (أوروبي).

كاغط (ورقة).

اللغة العثمانية: قهواجي (بائع القهوة) من قهوة.

Kahveci في التركية الحديثة): صاحب بي مقهى.

طبسي (صحن).

تقاشر (جوارب).

سوكاربي (شكراتان).

أوالي (فقير).

زرده (وليمة، مأدبة).

كلمات جزائرية من أصل إسباني معظمها الغرب:

Cocina كوزيني.

El Buha البو هو (البومة).

Zapato حذاء.

Papagay باباغيو (الببغاء).

Fechta الفيشطة (حفلة كبيرة).

Sandalia صندالة.

Miseria ميزيرية (بؤس).

Abogado بوقاطو (محامي).

عبارات شائعة مفيدة:

واش بيك، مالك، اسم موالك؟ = (ما بك).

شحا عمرك؟ = (كنم عمرك).

تخدم ولا تقرا؟ = (تعمل، أم تدرس).

متتن نتا؟ = (من أين أنت؟).

وين تسكن؟ = (أين تقيم؟).

وين جاية؟ = (أين تقع؟).

ما عليش نسقسيك؟ = (هل يمكنني أن أسألك؟).

مرحبًا بيك لهنايا؟ = (مرحبًا بك هنا).

شحال يدير هاد السروال؟ = (كم ثمن هذا السروال؟).

وشنوا هاد/ وسمو؟ = (ما هذا؟ م اسم هذا؟).

جيبلي/ أعطيلي هادالك للي موراك = (أحضر لي/ أعطني ذاك الذي وراءك)

واش دخلك؟ = (ما دخلك؟).

بلعاني = (عمدًا).

أمثلة عن المفردات:

- فعلت/ قمت = درب.
- سوف/ س = راح، (ح)، غادي.
- أذهب = نروح - نمشي.
- أنحني = نطاطي.
- أتعثر = نتعكل.
- أشعر = نحس.
- أردش = نقسر.
- أصدق = تآمن.
- أثق = نوثق، ندير الثقة.
- أنظر، أرى = نشوف، نخزر.
- أشاهد = نتفرج.
- أحاول/ أجرب = نجرب.
- أنتظر = نستنى.
- أصبح = نولي.
- أتر/ أدع = نخلي.
- أجلس = نقعد.
- أمر، أجتاز = نعقب، نجوز.
- أنقذ/ أنقذني! = نسلك (نمنع) سكني!
- أساعد/ ساعدني = نعاون، عاوني.
- أبحث = نحوس (أيضًا تعني = أتتزه).
- أضيع/ ضياع = نجر (نودر)، تبحر (تودر).
- أجد = نلقى.
- أحتاج = نسحق، نحتاج.
- اعتمد = نتكل.
- أسألك، أجيبك = نسقسك، نجاوبك.
- الاحترام/ أحترمك = لقدر، نقادرك.

أسرع = نزرِب، نغاول، نشاوط.

أقفز = نقز.

أسحب = نجبد.

أعتاد = نوالف.

أشكال التأدب⁽¹⁾:

التعبير في اللغة العربية	الدراجة الجزائرية
الشكر	صحا، صحيت، يعطيك الصحة، رب يعيشك
التحية	السلام عليكم، السلام، عسلامة، أزول، مرحبا
العفو	بلا مزية
صباح الخير	صباح الخير
مساء الخير	مساء الخير
إلى اللقاء	بسلامة، في لإمان أبقى على خير
من فضلك، أرجوك	من فضلك، مادابيك، ربي يعيشكن تعيش
تفضل (الترحيب)	جوز، تفضل
اعذرنى، آسف	اسمجلي، سامحني

أفكر = نخمم، نفكر.

أتذكر = نتفكر، نشفى، نعقل.

أجر = نكركر.

أترجى = نحلل.

أساير = نساعف.

أدفع (الثلث) = نخلص.

أدفع (الشيء) = نطبع.

(1) بوابة اللغة العربية، ويكيبيديا، آخر تعديل في تاريخ 14 مايو 2021، في 09:52.

ملاحظات الاستخدام	الدرجة الجزائرية	اللغة العربية
الاستدراك	بصح - لكن	لكن
مثال: "قلت لي أن المنزل الدار بلي بعيدة"/ قلت بي بعيدة	بلي	أن
	خاطر (ش) على خاطر	الآن
	ولا	أم - او
	منبعد - أو مبعد	ثم - بعد
	باش - باه	لكي
كلي مثال: "كأنك تطير" راك تطير "كي شغل"	كلي - كيما	كأن
كيما مثال: "كما تريد" هو "كي نتا، كي تحب"	كي شغل	كما - ك
مثال: "عندما تكون نائمًا" كي "تكون راقد" مين	كي - مين	عندما - كما
	مالا	إذا
مثال: (أيا تكون، سوا ما تكونش"	يا - سوا	إذن إما
الاستثناء	غير	إلا
انتهاء الغاية، مثال: "قريت الصفحة اللخرة" حتى الكتاب تستعمل أيضًا ككلمة نافية	حتى	حتى
	لو كان - إذا	لو
عادة ما تستعمل "أو" عندما تبدأ الكلمة اللاحقة بحرف "و"	و - أو	و

الخاتمة

خاتمة :

في الأخير نستنتج أن علاقة اللغة بالمجتمع، علاقة تكاملية مترابطة ذات تأثير وتأثر، لا يمكن الفصل بينهم لأنها إحدى المقومات التي تقوم بها الدولة، باعتبارها مجموعة من التفاعلات الاجتماعي قائمة في حضان المجتمع بالممارسة اللغوية، وهذا يفيد الانتقال من دراسة اللغة المتصورة نظرياً إلى اللغة الممارسة بالفعل.

لقد شهد الواقع الجزائري عدة تحولات وتغيرات كثيرة ومتعددة، أثرت على واقع التواصل اللغوي في المجتمع الجزائري، ولا شك أن ما أثر هو التعدد اللغوي فيه، الذي يعود إلى خلفيات تاريخية خلقت هذا التعدد والتنوع فنجد وجود الكثير من اللهجات التي يتم ذكرها آنفاً في دراستنا، تعد هذه الظاهرة من المواضيع المعقدة التي تعيشها الجزائر، في ظل العولمة والتقدم التكنولوجي، لأنه أصبحت ظاهرة جزء من المجتمع الجزائري وعلّة مزمنة لا سبيل للتخلص منها بسهولة إلا بـ:

- 1- تعميم اللغة الأمازيغية وتطبيقها ميدانياً داخل المؤسسات التربوية والمرافق العامة.
- 2- الاهتمام أكثر باللغات الأمازيغية من خلال إنشاء مراكز خاصة باللغات الأمازيغية وإرسال أساتذة مختصين لكافة المؤسسات لتلقين اللغة.
- 3- ادخال اللغات الأمازيغية في النشاطات الثقافية، وتخصيص فقرات للتعريف بهذه اللغات.
- 4- تخصيص محطات إعلامية تتحدث باللغة الأمازيغية، وكذا برامج للأطفال وبرامج ترفيهية.

من خلال اقتراحنا لهذه الحلول نحن نحتاج فعلاً إلى تعميم تعليم اللغات الأمازيغية الجزائرية، في كافة مناطق الوطن، حيث نجد "صالح بالعيد" فكرة حسنة لتوظيف اللغات، للخلاص من هذا الإشكال فيقول: "ومن هنا أعتقد أن المسألة اللغوية عندما تكون معالجتها ناجحة في إطار تطبيق مفهوم التعددية المندمجة، أي الاندماج المؤسساتي "الاجتماعي" الحامي لممارسة الحقوق اللغوية، والثقافية للمجتمع لا تطرح فيها الخيار الأجنبي ولا تكون لغة من اللغات محل تفضيل، بل التوظيف هو الذي يضع التصنيف بصورة عفوية وبالعربية نمارس وجودنا الثقافي والعلمي، وبلغتنا القومية نمارس وجودنا الفني والفكري هذا النوع من

أنواع ثنائية اللغة التي ما يزال قائماً نأمل ونتوقع أن يصل التذكير الجماعي إلى حل جماعي".

إذن فالغاية من تعميم تعليم اللغات هو التواصل على مستوى الأشخاص داخل المجتمع.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: القرآن الكريم

1. أحمد محمد معتوق : الفصيحة اللغوية . أهميتها . مصادرها وسائل تنميتها .
2. جميل حمداوي -نظريات وظائف اللغة.
3. أحمد المتوكل ، اللسانيات الوظيفية ، دار الكتاب الجديد ، بيروت لبنان ، ط2 ، 1987 .
4. اندري مارتيني ، مبادئ في اللسانيات العامة ، تر : سعدي زبير ، دار الأفق ، (د ط) .
5. بوابة اللغة العربية، ويكيبيديا، آخر تعديل في تاريخ 12 مايو 2021، في 09:52.
6. بوابة اللغة العربية، ويكيبيديا، آخر تعديل في تاريخ 14 مايو 2021، في 09:52.
7. تهذيب اللغة محمد بن أحمد بن الأزهرى الهروي، أبو منصور، تحقيق محمد عوض مرعوب، ج12، ص 165، ط1، 2001م، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
8. جان لويس كالفي، حرب اللغات والسياسات اللغوية.
9. حافظ اسماعيلي العلوي ، اللسانيات في الثقافة العربية ، دار الكتاب الجديد المتحدة المعاصرة ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2009 .
10. حرب اللغات والسياسات اللغوية ، ترجمة :حسن حمزة، بيت النهضة ، بيروت، ط1.2008.
11. حسن عبد الرزاق منصور (2013) بناء الإنسان،(ط2).عمان -الأردن.أمواج للنشر و التوزيع .
12. صالح بالعيد، علم لغة النفس.
13. صالح بالعيد، في الأمن القومي، ط : بلا ، الجزائر : دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع 2010م .
14. عامل من باتنة في جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 12:45، 2021/06/01.

15. عبد الرحمان بن محمد العقود، الازدواج اللغوي في اللغة العربية. ط.1. الرياض: فهرسة فهد الوطنية، أثناء النشر، 1997.
16. عبد الله الداير: <<أزمة الثقافة في الوطن >>مجلة الفكر العربي ، الصادرة عن معهد (الإنماء العربي)، العدد الثالث، السنة الأولى، 1978.
17. عمر محمد التومي الشيباتي (التربية و تنمية المجتمع العربي) ط جديدة ، دار العربية الكتاب، ليبيا ، تونس 1985 .
18. اللهجة: تعريف اللهجة لغةً واصطلاحًا، Madelinr.by، يونيو 04 2020.
19. مجلة حوليات التراث، العدد 5، 2006، ص 99-100، اللغة واللهجة.
20. محمد الاوراغي ، التعدد اللغوي انعكاساته على النسيج الاجتماعي ، مطبعة النجاح الجديدة ، البيضاء ، الرباط، ط1 ، 2002 .
21. محمد علي الخولي :الحياة مع لغتين ، جامعة الملك سعود ، الرياض ، ط1 ، 1988 .
22. مفهوم التواصل ووظيفه، كتاب إيمان بطمة، آخر تحديث 09:36 ن 28 نوفمبر 2018م.
23. مقالة بعنوان "نظرية التواصل في ضوء اللسانيان الحديثة ،محد الركيك-كلية الاداب تازة
24. مقيّمات الإقامة الجامعية للبنات، بجاية، حسوني رمضان، مسيلة، 10:30، 2021/06/02.
25. نظرية التواصل عند روما جاكسون، بواسطة إسراء أبو رنة، أمر تحديث 11:32 بونيو.
26. نورة قتيبة، أشكال الهوياتي اللغوي الجزائري... واشكالية أزمة انتماء الجزائر، جامعة أم البواقي، دون سنة النشر، ص 04.
27. وجيه المرسي ابولين، أستاذ بجامعة الأزهر جمهورية مصر العربية وجامعة طيبة بالمدينة المنورة . wagiehlbn@yahoo.com

القواميس والمعاجم :

1. ابن فارس، معجم المقاييس في اللغة، تح شهاب الدين أبو عمران، دار الفكر.بيروت.لبنان (د ط) ، (دث) .
2. احمد مختار عمر ، معجم اللغة العربية المعاصرة ، ج 1.
3. تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبد الله الرزاق الحسني، ج31، ص 86 دار ...
4. الزبيدي ، تاج العروس من جواهر القاموس ، تح:عبد العزيز مضر، مراجعة:عبد الشار احمد فراج، مطبعة حكومة الكويت ، الكويت ، ط2 ، 1994 ، ج8.
5. القاموس المحيط، الفيروز بادي، مكتبة تحقيق التراث، مؤسسة الرسالة للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت لبنان، ط.8 .
6. لسان العرب محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي، ج11، ص 726، ط1، 1414هـ دار صادر، بيروت.
7. لسان العرب، ابن منظور (حرف اللام، مادة لغا)، دار صادر، بيروت، ط.1-1997.
8. معجم مقاييس اللغة اللغة، أحمد بن فارس بلن زكريا القزويني الرازي، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ج6، ص 115، دار الفكر، 1399هـ-1979م.
9. معجم اللغة العربية معجم الوسيط ، ط4 ، القاهرة ، مكتبة الشروق الدولية ، 1425 هـ / 2004 م .

المراجع باللغة الفرنسية :

« Arcano,R,et N.Bourbou : la communication. Efficace,de l'intention aux moyens. D'expression. Anjou (Québec).C.E.C.1995”

=”3”The 10 most important characteristics of society. www.lif.epersana.com .2017.5.11 .retrieved 2018.3.5 Edited.

Arabic, Algerian, Spoke, i, Ethnologies, Retrieved 25/02/2016.

BRITTON.J.Langue and.learning.Harmondswot th,Penguin 1970.

Buhler"2" .karl die. Spraschthearie : Darstellungs fun kiton der Sprache , Jena, Fischer.1934.

Hnom, Adzdon, (2001), Du Porique, ou Maghirbi, Trajectorves, d'une, angue, Sénito- Méditerr éénné (PDF).

Holliday-

M.A.K.Explorations.In.the.functions.of.language.london.Edwerd.Arnold.1973.

Malinowski,B, The problem of meaning is primitive.languages''
supliment,1in.c.k.Ogden & I.A, Richards(eds) The meaning.

Socréty »www.newan/denaj.clopedi.org.

The basic objectives of Communication, www.ies.ncsu.edu, 15,7, 2018, Edited.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات:

	شكر وتقدير
	الاهداء
05	المقدمة
الفصل الأول : مفهوم اللغة والمجتمع	
09	أولاً- مفهوم اللغة
09	اللغة لغة
10	اللغة اصطلاحاً
15	تعريف الثنائية اللغوية
15	لغة
15	اصطلاحاً
16	التعددية اللغوية
16	لغة
16	اصطلاحاً
17	تعريف الازدواجية اللغوية
17	لغة
17	اصطلاحاً
18	علاقة اللغة بالثقافة
19	ثانياً: خصائص اللغة
19	اللغة نظام
19	الخاصية الصوتية للغة
19	اللغة بوصفها مكتسبة
23	المبحث الثاني: وظائف اللغة و أهميتها
23	وظائف اللغة عند كارل بوهلر و كارل بوبر
23	وظائف اللغة عند مالمينو فكسي

24	وظائف اللغة عند بریتون
24	وظائف اللغة عند موريس
25	وظائف اللغة عند رومان جاكسون
25	الوظيفة التعبيرية Expressive أو الانفعالية
26	الوظيفة الانتباهية Attention
27	الوظيفة الافهامية : "conative"
27	الوظيفة المرجعية : "Référence"
27	وظيفة ما وراء اللغة "Métalinguistique"
28	وظائف اللغة عند التداولين
29	الوظيفة الاداتية
29	الوظيفة التنظيمية
29	الوظيفة التفاعلية
29	الوظيفة الشخصية
29	الوظيفة الخيالية
29	الوظيفة الاستكشافية
29	الوظيفة الإعلامية أو الإخبارية
30	ثانيا : أهمية اللغة
32	المبحث الثالث : مفهوم المجتمع و علاقته باللغة
32	أولا : مفهوم المجتمع
32	أ.1- لغة
33	ب- اصطلاحا
33	استخدامات أخرى لكلمة المجتمع
36	ثانيا : علاقة اللغة بالمجتمع
39	وظائف اللغة في المجتمع
39	الوظيفة التواصلية أو الاتصالية
39	الوظيفة التنظيمية

الفصل الثاني: إشكالية التواصل اللغوي داخل المجتمع	
42	المبحث الأول: مفهوم التواصل
42	أولاً: التواصل لغةً
42	اصطلاحاً
43	ثالثاً: عناصر التواصل
45	المبحث الثاني: وظائف التواصل
45	الوظيفة التعبيرية Expressive أو الانفعالية
45	الوظيفة الشعرية Poétique
45	الوظيفة الانتباهية Attention
45	الوظيفة الافهامية Curative
45	الوظيفة المرجعية Référence
46	وظيفة ما وراء اللغة Métalinguistique
47	المبحث الثالث: اشكالية التواصل
48	مفهوم اللهجة
48	أ/ لغةً
48	ب/ اصطلاحاً
49	أ- اللغة الفرنسية
49	ب- اللغة العربية، اللغة الأمازيغية
51	اللهجات الجزائرية
51	التنوع اللغوي في لهجات الجزائر
52	اللهجات الجزائرية
65	خاتمة
68	قائمة المصادر والمراجع

ملخص الدراسة:

من خلال دراستنا وتحليلنا لموضوعنا نستنتج أن علاقة اللغة بالمجتمع علاقة تكاملية على المستوى الوطني ، لكن تبقى هناك إشكالية التواصل اللغوي من حيث اختلاف المناطق من جهة إلى أخرى ، هذا ما لاحظناه بالمجتمع الجزائري نظرا للفوارق الموجودة فيه من منطقة إلى أخرى ، مما أحدث إشكالية في التواصل.

الكلمات المفتاحية: اللغة، المجتمع، التواصل، التعدد اللغوي.

Abstract

Through our study and analysis of our topic, we **conclude** that the relationship of language with society is an integrative relationship at the national level, but there remains the problem of linguistic communication in terms of the different regions from one side to another. This is what we noticed in the Algerian society due to the differences that exist in it from one region to another, which created a problem in communication.

Keywords: language, society, communication, multilingualism